الأربعاء 5 حزيران 2024
العدد 5215 السنة الثامنة عشرة
Mercredi 5 Juin 2024 no 5215 18ème année

16 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

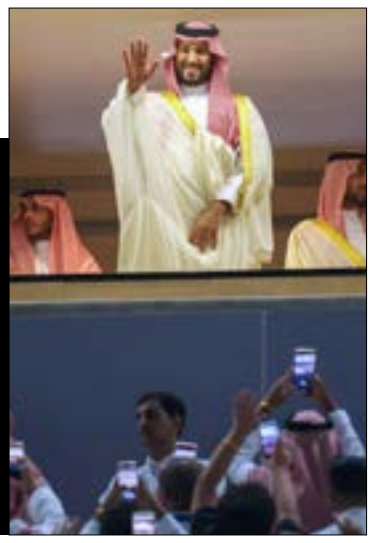

السعودية
زمن الخسائر
طريق التطبيع ليست وردية
10

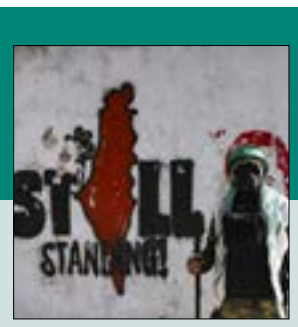

قائد جهادي فلسطيني كبير
قدرات المقاومة تسمح بقتال طويل... وبمفاجآت! [2]

أميركا تدفع بـ«الصفقة» نريدها الآن

(أ ف ب)

الحدث

إسرائيل التي لا نعرفها
20 ساعة من الجحيم
4

قضية
تغيّرات بنيوية في المجتمع
الفوارق تزداد اتساعاً
6

ميديا

إسرائيل تستنجد بـ«البوتات» الخارقة
14

قضية اليوم

قائد جهادي فلسطيني كبير:

قدرات المقاومة تسمح بقتال طويل... وبمفاجآت أيضاً!

إبراهيم الأمين

لا يواجه الفلسطينيون حرباً أميركية – إسرائيلية في الميدان فقط، بل يواجهون معركة سياسية لا تقلّ قساوة، يشارك فيها عرب باتوا يرون في صمود المقاومة انكساراً لهم، وبينهم من يلعب دور الوسيط في ملف الحرب على غزة. مرة جديدة، يصح القول إن الموقف القطري ليس بالسوء الذي يتّسم به الموقف المصري، لكن للدوحة حسابات دقيقة في هذه المرحلة الانتقالية من الحكم في الولايات المتحدة. ورغم أنها لن تذرف الدموع إذا خسرت إسرائيل الحرب، إلا أنها لن ترفع أقواس النصر للمقاومين.

تحدّي المقاومة في هذه المرحلة من المفاوضات، يكمن في أن الضغط يأتي مرة واحدة عبر الجانب العربي. وما حملته تطورات الأسبوعين الأخيرين، عكس حرص الوسطاء من العرب على إنجاز تسوية ترضي الأميركيين أولاً وأخيراً. وهو إنجاز لا يتحقق إلا بالضغط على المقاومة، والسير في محاولات بائسة للإيقاع بين أطراف المقاومة نفسها.

بعد أسبوع من عملية «طوفان الأقصى» سلّمت الفصائل الفلسطينية بقيادة حركة حماس للمعركة. وأبلغ قادة الفصائل قيادة الحركة في الخارج وقيادة كتائب القسام في الداخل بأن الجميع يسير خلفهما. وهو موقف التزم به أطراف محور المقاومة أيضاً، حتى عندما كانوا يدقّقون في خلفية العملية الكبيرة التي جرت، وإلى ما قبل السير باتفاق الهدنة الأول، كان الجميع قد ثبّت المعادلة، وعلى أساسها، تمّ الاتفاق على أن أحداً من الأطراف الفلسطينية أو القوى الحليفة لحماس لن يتصدى لأي دور في المفاوضات، وكل من طرق أبواب حركة الجهاد الإسلامي أو الجبهة الشعبية أو حزب الله سمع جواباً واحداً: اقصدوا حماس، ونحن نسمع منها الموقف!

سارت الأمور على هذا النحو. وهي سياسة مثّلت قناعة لدى أهل المقاومة. وهو ما يؤكده قائد جهادي كبير في المقاومة الفلسطينية لـ«الأخبار» بالقول: «لقد بدا واضحاً لنا جميعاً أن مصلحة المقاومة تقتضي أن تكون حماس قوية، وما يجري على الأرض، لا يتيح المجال لأي نوع من المنافسة بين قوى المقاومة. لقد أبلت حماس بلاء حسناً ميدانياً وسياسياً، وكانت على قدر المسؤولية، وتحمّلت الكثير من الضغوط، وهي في موقع نالته عن جدارة وليس منّة من أحد. لذلك، سار الجميع برضى خلف قيادتها، وكل المشاورات التي تجري معها حول كل التفاصيل، لا تلغي الهامش الكبير الذي تتمتع به، وأن القول الأخير يعود إليها».

ويروي القائد الجهادي الكبير كيف أن التسليم بقيادة حماس لم يشكّل أي خطر أو ضرر على خطط المقاومين على الأرض. ويلفت إلى أن «الوسطاء وبعض الحلفاء، وكل الخصوم والأعداء، فوجئوا بالإدارة المتقنة للوضع على الأرض، ولم يكن لهؤلاء أن يصدّقوا بأن إدارة الميدان إنما تسير وفق قواعد واضحة ليس فيها أي لبس، وأن التعاون الميداني يجري بسلاسة قلّ نظيرها، وأن قيادة حماس في الخارج لا تتخذ أي قرار إلا بعد التشاور مع الجميع، وبالأخص مع قيادة القسام في قلب غزة».

وبناءً عليه، يكشف القائد الجهادي عن أن محاولات فاشلة ماتت في لحظتها، قام بها العدو الإسرائيلي نفسه، مباشرة أو من خلال وسطاء عرب أو أجانب، وبعض عملاء إسرائيل من العاملين في منظمات دولية بينها الأمم المتحدة. وقد جرّب هؤلاء فتح قنوات تواصل مع قيادات أهلية في غزة، وسمعوا الأجوبة الصادمة بأن اذهبوا إلى حماس. ثم حاولوا فتح قنوات جانبية مع الجبهة الشعبية وفصائل من منظمة التحرير لديها أذرع عسكرية في القطاع، وقادوا مبادرة اعتقدوا بأنها ستكون مغرية لقيادة «الجهاد الإسلامي»، وسمعوا الجواب نفسه، ومع ذلك، فإن الطرف الخصم لا يزال يحاول كسر الوحدة القائمة خلف حماس.

آخر المحاولات، ستحصل خلال الأيام القليلة المقبلة، عقب دعوة وُجّهت باسم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي من خلال رئيس مخابراته اللواء عباس كامل إلى قيادات الصف الأول في الجبهة الشعبية وحركة الجهاد لزيارة القاهرة للتشاور حول الوضع وحول إمكانية «إحداث خرق يقود إلى صفقة تريدها الولايات المتحدة أن تحصل الآن».

وبحسب القائد الجهادي، فإن الفصائل ستزور مصر، وستكون هناك اجتماعات منفصلة أو مشتركة، ويُفترض أن يصل وفد قيادة «حماس» أيضاً إلى مصر، حيث يتواجد ممثلون عن الولايات المتحدة وقطر، بينما يجلس الإسرائيليون في فندق خاص ينتظرون نتائج الاجتماعات. لكنّ الواضح والمحسوم من قبل فصائل المقاومة أن الكلام الذي سيتم إسماعه للمصريين أو أي طرف آخر موجود هناك، سيكون سقفه أعلى

> **تفويض حماس بقيادة المفاوضات لا جدال فيه، وهي انتزعت القيادة عن جدارة في الميدان وفي السياسة**

> **محاولة أميركية – مصرية جديدة لخرق الوحدة الفلسطينية، ووفود المقاومة ستقول في القاهرة ما لا يسر العدو ووسطاءه**

بكثير من سقف الموقف الذي تعلنه حركة حماس، وعندها، ربما يعود الجميع إلى رشدهم، ويفهمون أن المقاومة في أعلى درجات الانسجام، مع أمل بأن يتوقفوا عن أحلام التفرقة التي تُبنى على أوهام لا أحد يعرف مصدرها، لكنها على الأرجح، تعكس تمنيات غالبية خصوم المقاومة.

وحول هذه النقطة، يشرح القيادي أن العدو نفسه، وكذلك الأميركيون والمصريون وحتى القطريون وأطراف أخرى، كانوا يعتقدون بأن هناك تبايناً في وجهات النظر بين قوى المقاومة، سواء على صعيد غزة أو على صعيد محور المقاومة. واستند هؤلاء في تقديرهم إلى معطيات حول أن عملية طوفان الأقصى لم تحصل بعد تشاور مسبق مع الفصائل الفلسطينية أو قوى المحور، وأن التقييم حول شكل مشاركة قوى المحور في المعركة يعكس خلافات أيضاً، كما راهن الأعداء على أن التباينات الموجودة داخل حركة حماس بشأن ملفات سابقة لعملية طوفان الأقصى، ستنعكس أزمة على آلية إدارة المعركة، وأن بقية الفصائل ستكون عرضة لضغوط الناس المتألمين أكثر من «حماس» نفسها.

ويكشف القائد الجهادي عن جديد نوعي حصل على مستوى قوى محور المقاومة، إذ إن النقاش الذي جرى في أول أسبوع بعد عملية طوفان الأقصى حُسم لمصلحة فتح جبهات الإسناد للمقاومة في كل مكان ممكن، من لبنان إلى سوريا والعراق واليمن، وإلى إطلاق عملية دعم مباشر للمقاومة في فلسطين، في الضفة الغربية أو في غزة نفسها، وأن غرفة العمليات المشتركة الخاصة بقوى المقاومة، والموجودة خارج فلسطين، تقود برنامج عمل يهدف إلى تحقيق جملة أمور، تشمل توفير متطلبات الدعم المباشر للمقاتلين في غزة، وتزويد كتائب المقاومين في غزة بتقارير استخباراتية يومية، فيها رصد دقيق لحركة قوات الاحتلال داخل القطاع وخارجه، إضافة إلى برنامج مكثّف لا يتوقف لتهريب الأسلحة المناسبة إلى المقاومين في الضفة الغربية، وحتى إلى غزة، مع سعي حثيث لتجاوز عقبات الأنظمة الحليفة للعدو.

ويشير القائد الجهادي إلى أن المشاورات المفتوحة مع الحرس الثوري في إيران، ومع قيادتي حزب الله وأنصار الله، أفضت إلى جعل برنامج عمليات الإسناد يتصاعد ويتخذ موقعاً ضاغطاً بقوة على العدو وحلفائه، وأنه خيار لن يتوقف مهما كان مستوى الضغط السياسي أو الميداني من قبل العدو وحلفائه، وقد نجحت جبهات الإسناد في تضييق هامش حلفاء العدو من العرب، فليس في لبنان وسوريا والعراق من يقدر على منع المقاومة من أداء دورها، وحتى من ينادون بوقف الحرب، ليسوا قادرين على إدانة فعل المقاومة. والأمر نفسه ينطبق على مناطق أخرى، مثل الأردن الذي تمارس سلطاته أقسى الإجراءات التي تحول دون وصول السلاح إلى فلسطين، لكنها تخشى إطلاق مواقف من شأنها تفجير الوضع، رغم أنها تستفيد كثيراً من «نقص في الوعي السياسي» عند قوى وجماعات إسلامية.

ولا يبدو أن حال مصر والسعودية أفضل من الآخرين، حيث الخسائر الكبيرة جراء ما تقوم به حركة أنصار الله في اليمن، فها هي مصر تخسر نصف عائدات قناة السويس، لكنها غير قادرة على فعل أي شيء. وها هو السيسي يواجه أزمة جدية داخل قياداته العسكرية التي شعرت بأن العدو يوجّه إليها إهانات تلو إهانات، كما أنها غير قادرة على منع جرائم العدو في غزة، وهي اطّلعت مسبقاً على خطط غزو رفح، لكنها خُدعت من قبل العدو الذي لم يطلعها على كامل برنامجه.

أما السعودية التي تعاني قلقاً إضافياً يؤثّر على برامج التطبيع الكبيرة، فلا يمكنها السير في تسوية لا تبدأ بوقف الحرب على غزة. وهي لا تريد توريطها في الحرب الأميركية على اليمن. وإلى ذلك، تعيش اليوم حالة استنفار أمني وإعلامي لمنع تحويل مناسك الحج إلى مناسبة للتعبير عن التضامن مع غزة وأهلها ومقاومتها، ووصل الأمر بمسؤول سعودي إلى القول: لو أن جائحة كورونا ما زالت موجودة، لألغينا موسم الحج هذه السنة أيضاً!

حتى الإمارات العربية المتحدة سارعت إلى طلب العون خشية أن تتحول أراضيها إلى ساحة للرسائل النارية للعدو الذي دخل باسم التطبيع، فقد طلبت بصوت خفيض أن يحدّ الإسرائيليون من زياراتهم إلى أراضيها، وصارت تتشدد في منح تأشيرات الدخول لهم.

ويقول القائد الجهادي الفلسطيني الكبير إن مصالح حلفاء أميركا كانت لتكون مختلفة لو أن لديهم أجندة مختلفة. فهم، اليوم، يشاهدون ويلمسون حال جيش الاحتلال وكيف أن هيبته كُسرت في غزة، وليس بمقدوره أن يعد جمهوره أو جنوده بشيء من الأمان، فكيف يعد الآخرين بخدمات حماية، وبدل أن يرفعوا من سقف مطالبهم، تراهم يتآمرون على المقاومة في كل المنتديات. وهم يحضّرون لحملة سياسية تستهدف تحميل المقاومة مسؤولية ما حلّ بقطاع غزة، ويعرضون الأموال السخية إذا أطاح أبناء غزة بقيادات المقاومة، وهو حال كثيرين، من الذين لا يمكن للمقاومة أن تتعامل معهم إلا على قاعدة أنهم شركاء للعدو في حربه، وفي مصابه أيضاً.

وبحسب القيادي الجهادي الفلسطيني الكبير، فإن موقف المقاومة من المقترحات المطروحة الآن، واضح وبسيط، وقد أبلغت حماس القطريين أولاً وبصراحة أكبر من التي أُبلغت إلى المصريين، بأن كل ما يُطرح من أفكار ومواقف يجب ترجمته إلى نص مكتوب بلغة واضحة، وأن تكون آليات تنفيذه بسيطة لا تحتمل التأويل، وأن على الولايات المتحدة ومصر وقطر أن تأتي بأوراق موقّعة من حكومة العدو مع موافقة علنية من جانب بنيامين نتنياهو شخصياً، وأن تشرح الولايات المتحدة آليات العمل من جانبها لضمان التزام العدو بأي اتفاق، وأنه لا مجال لحل من دون مسار واضح ينهي الحرب على غزة.

جاء في آخر رسالة بعثتها قيادة كتائب القسام إلى المفاوضين في الخارج: اصمدوا، ولا تنخدعوا بكل ما يقوله الوسطاء، فالعدو لم يحصل في رفح على أي نتيجة، وهو يواجه الفشل كما حصل معه في خان يونس وقبل ذلك في وسط وشمال غزة، والمقاومة قادرة على الصمود لفترة طويلة جداً، ولديها إدارة دقيقة لمخزونها العسكري، وآليات العمل، كما لديها من المفاجآت ما لا يخطر على بال العدو وحلفائه!

حلفاء العدو من العرب تعبوا من جبهات الإسناد أكثر مما تعب العدو نفسه... وعين السعودية على موسم الحج (أ ف ب)

توضيح

منذ بداية العدوان على غزة، وفتح «جبهة الإسناد» في جنوب لبنان، تطوّعت دول غربية عدة لنقل رسائل تحذير وتهديد للبنان، تفيد صراحة أو تلميحاً، بنيّة العدو الإسرائيلي شنّ حرب واسعة على لبنان. وكل ذلك بهدف الضغط على المقاومة، لدفعها إلى فصل الساحات، والقبول بمقترحات و«تسويات»، تصبّ كلها في مصلحة العدو الإسرائيلي. وما نشرته «الأخبار»، أمس، حول رسائل نقلها دبلوماسيّون من عدة دول، من بينها بريطانيا، يأتي في سياق استمرار حملات التهويل والضغط على لبنان. وفيما صدر أكثر من نفي، بدءاً من الجانب البريطاني، وعدّة جهات لبنانية، من بينها مكتب رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، الذي أشار في بيان إلى أن «لا صحة لهذه التسريبات والأخبار، وهي تندرج في إطار الضغوط التي تُمارس على لبنان»، اقتضى التوضيح بأن نشر التحذيرات والتهديدات التي لم تتوقّف منذ بدء الحرب، والتي تضمّ مواعيد ومواقيت، لا يعني بأي شكل حتميّة تحقّق هذه التهديدات، ولا يشكّل نشرها إقراراً بها وبصدقها، إذ إنها لا تخرج عادةً عن إطار التهويل الذي يمارسه العدو الإسرائيلي منذ ثمانية أشهر.

تقرير

حزب الله غير معنيّ بمبادرات الداخل والخارج

تكثر المبادرات الرئاسية منذ أشهر وتتعدّد داخلياً وخارجياً، تارة عبر اللجنة الخماسية وأخرى عبر دولها منفردة. لكنّ النتيجة واحدة حتى الآن، إذ لا يزال حزب الله غير معنيّ بهذه المبادرات

هيام القصيفي

لعل الفكرة الأبرز من جولة وفد الحزب التقدمي الاشتراكي على القيادات السياسية، هي حرص الحزب، ومن خلفه رئيسه السابق وليد جنبلاط، على عدم كسر الجرة مع الأطراف المسيحيين، لا بل الحفاظ على فكرة التواصل مهما كبرت الخلافات بينه وبينهم. وليست المرة الأولى التي يظهر فيها الاشتراكي هذا النوع من الحرص، وعدم دعم فكرة أو مشروع «ينقز» القوى المسيحية الأساسية ولو لم يتوافق معها على كثير من التفاصيل والعناوين المحلية والإقليمية. فالمبادرة في حد ذاتها، لا تنقلب على كثير من الأفكار التي طُرحت خلال الأشهر الطويلة التي مرّت وحفلت بأنواع مختلفة من المبادرات، من جانب معظم القوى السياسية، وانتهت إلى المكان نفسه. لكنها تسعى في لحظة حساسة تكثر فيها التهديدات الإسرائيلية وتتأزّم العلاقات الداخلية، إلى إبقاء جسور تواصل بالحد الذي يسمح بالإبقاء على الاستقرار الداخلي أمراً واقعاً.

والمفارقة أنه في وقت حلّ وزير الخارجية الإيراني بالإنابة علي باقري كني في بيروت، كان النقاش الداخلي يتحوّل من المهمة الأساسية التي قامت على أساسها اللجنة الخماسية من بحث في انتخاب رئيس للجمهورية، إلى نقاش حول الحوار أو التشاور وغرق الأطراف اللبنانيين في سجال حول من يملك الحق في الدعوة إلى الحوار أو عدمها. ويعكس هذا التحول عمق التباين بين طرفين: حزب الله وخلفه إيران، والقوى الداخلية ومعها على تواقف أو تفاهم بالحد الأدنى دول اللجنة الخماسية، في التعامل مع الاستحقاق الرئاسي ليس كنقطة تحول أساسية يحتاج إليها الوضع اللبناني للخروج من أزمته، إنما كمحطة من محطات النقاش الإقليمي والدولي حول مستقبل لبنان، وضمناً التعامل مع الثنائي كطرف وحيد مؤثر أو محاولة تقييد محاولته التفرد بإدارة الأزمة.

إذا كان من المسلّم به منذ ما قبل مجيء الموفد الفرنسي جان إيف لودريان إلى بيروت أن الزيارة ليست مفصلية بالمعنى الرئاسي، بل إحاطة أكبر من ملف الرئاسة لكونها تعكس القلق على مستقبل لبنان، فإن من المسلّم به كذلك أن كل ما سبقها وما سيتبعها بات من بديهيات التعامل مع أزمة الرئاسة على أساس أنها ليست منعزلة عن التعامل مع واقع حزب الله. وزيارة الوزير الإيراني في لحظة تسبق مشهد الانتخابات الرئاسية الإيرانية، وقبل اتضاح صورة الحكم الجديد، تؤشر إلى حرص إيران على الحضور في ساحتها على المتوسط، استباقاً لأي تاويلات تتعلق بمرحلة تقبل عليها في أسابيع قليلة.

> **ترحيل اللجنة الخماسية للملف الرئاسي مجدّداً اعتراف بأن اللحظة لم تحن بعد**

وإذا كان العالم ينتظر ما ستفرزه الانتخابات الإيرانية، وقبلها يترقب مصير الترشيحات وقرار مجلس صيانة الدستور قبول شخصيات أو رفضها، فإن من المبكر رصد أي تحول في ما يتعلق بلبنان. وكما يمكن أن يكون هذا الموعد مؤثراً في اتجاهات حرب غزة والمفاوضات حولها، يصبح كذلك بالنسبة إلى لبنان مع فارق أساسي يتعلق بموقع حزب الله المختلف جذرياً عن موقع حلفاء إيران في غزة، وتأثيراته في العمق اللبناني ليس لجهة الحرب والسلم فحسب، إنما في تقييد أي حركة رئاسية، ما دام يملك مفتاح تعطيلها.

لم تتصرف دول اللجنة الخماسية باقل من هذا السقف في تعاطيها مع حزب الله على مدى الأشهر الماضية. وقد تتمايز بعضها في محاولة الالتفاف على موقف حزب الله، بالتعاون مع قيادات لبنانية، في تسمية مرشحين مؤزبين من الثنائي، فيما ظلت السعودية تحديداً على موقفها المعارض لمرشح حزب الله، مذكّرة برسائلها السابقة حيال ترشيح موالٍ له. ولم تظهر أي نتائج عملية لتعدّد المبادرات الجماعية عبر اللجنة الخماسية أو إفرادياً كما تفعل قطر بين حين وآخر منذ أشهر، وفرنسا، فيما تكتفي مصر بالدور المرسوم لها من دون أن تستعيد فاعلية حضورها السابق. ولاقت المبادرات المحلية النتيجة نفسها، إذ أظهرت أن الحزب قادر على فرملة أي اندفاعة خارجية أو داخلية في اتجاه الرئاسيات، ما دام مرشحه لم يحظ بالأصوات التي تجعله رئيساً، وهو على إيقاع حرب غزة، ضاعف من فاعلية دوره الإقليمي والدولي، وبات الكلام عنه مع الدول المعنية كفرنسا التي كانت أول من بادر إلى فتح قنوات دبلوماسية وسياسية معه، يوازي الكلام عن لبنان الرسمي. وفي هذا الوقت يجمع أوراقه الداخلية بلملمة أطراف داخليين مسيحيين ومسلمين في أكثر من منطقة، في إعادة تجميع خلطة تذكّر بمراحل سابقة، ويعيد إنتاج طبقة سياسية أقرب اليه، لتظهير مروحة أوسع من الالتفاف حوله، ويعيد التمسك بما وضعه على الطاولة منذ اللحظة الأولى، لتصبح الكرة اليوم في ملعب القوى المعارضة له، حول السيناريو المفترض لكسر هذا الإيقاع، وفي ملعب اللجنة الخماسية. فإذا كانت لفرنسا مصلحة في إبقاء تقاطع مع حزب الله، وفي عدم كسر التواصل مع السعودية، فإن ترحيل اللجنة الملف الرئاسي مجدداً، يعني اعترافاً واقعياً بأنّ اللحظة لم تحن بعد، وأن انتخابات إيران قد لا تكون وحدها المحطة المنتظرة للفصل في الوضع اللبناني.

الحدث

العدو يحصي أضراره ويعود إلى التهديدات

حريق الجليل: «ليست هذه إسرائيل التي نعرفها»

بعد يوم ساخن بفعل الحرائق التي تسبّبت بها هجمات حزب الله في الشمال، كان الإسرائيليون أمس على موعد مع حملة من «التصعيد الكلامي»، فيما كشف الصندوق القومي اليهودي (كيرن كايمت) أن أضرار الحرائق في الشمال أكبر بضعفين من أضرار الحرائق في حرب لبنان الثانية (2006)، وأشار إلى أنه «حتى الآن احترق 14 ألف دونم... قبل أن تبدأ الحرب الكاملة مع حزب الله». وقال رئيس مجلس مستوطنة المطلة دافيد أزولاي إن «الجليل يشتعل. نحن في حرب، وهناك طرف واحد هو حزب الله يملي القواعد ويقرر متى يُطلق النار، ومتى يصعّد، ومتى يتوقف. هذه ليست إسرائيل التي أعرفها وولدت فيها، كل شيء يحترق هنا».

وغداة الحرائق التي طاولت 13 مستوطنة، أعلن رئيس أركان جيش الاحتلال هرتسي هاليفي «أننا مستعدون للتحول إلى الهجوم على الجبهة الشمالية مع لبنان ونقترب من اتخاذ قرار». ونقلت القناة 13 عن مسؤولين في مجلس الحرب دعوتهم إلى أن تنقل إسرائيل ثقلها إلى الشمال وأن «يتخذ نتنياهو قرارات صعبة»، إلا أنهم لفتوا في الوقت نفسه إلى أن «تنفيذ عملية كبيرة في الشمال ستكون له عواقب وخيمة على قدراتنا في غزة». فيما ذكرت هيئة البث الإسرائيلية إن الإدارة الأميركية دعت حكومة نتنياهو إلى «عدم التصعيد ضد حزب الله قبل تنفيذ صفقة الرهائن المحتملة»، وهو ما يمكن اعتباره مدى زمنياً منظوراً لـ«التصعيد المضبوط». في المقابل، كان نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم واضحاً، أمس، عندما كرّر بأنه «إذا أرادت إسرائيل خوض حرب شاملة فنحن جاهزون لها»، وأن «أي توسيع إسرائيلي للحرب على لبنان سيقابله خراب ودمار وتهجير في إسرائيل».

وحذّرت صحيفة «ماكور ريشون» من أن «هناك الكثير مما يمكن خسارته في الحرب الدائرة في الشمال»، مؤكّدة أنه «منذ أن دخلت إسرائيل الحرب، تاكلت بقايا مفهوم الردع ضد حزب الله». وفي السياق نفسه، أتى كلام العميد احتياط في جيش العدو كوبي مبروك، الذي قال إن «حزب الله هاجم في الأسابيع الأخيرة بطريقة متطورة وممتازة. وعلينا أن نقول بصراحة، بعد 8 أشهر من القتال، نحن في مأزق استراتيجي، وفشلت نيران الجيش في تغيير الواقع». ورأى أن «هناك طريقاً مسدوداً تماماً في الشمال يسيء إلى الردع الإسرائيلي، فكلفة الحرب مع حزب الله صعبة للغاية، لذلك يتعيّن علينا خلق فرصة لجهد دبلوماسي».

وقدّمت صحيفة «كالكاليست» إحصائية مبنية على تقديرات أشارت إلى أنه منذ بداية الاشتباك في 8 تشرين الأول 2023 تمّ إطلاق أكثر من 1000 «جسم طائر» على إسرائيل من بينها «طائرات بدون طيار انتحارية، طائرات مُسيّرة ومحلّقات تُستخدم لجمع المعلومات الاستخبارية وتحديد نقاط ضعف إسرائيلية». وبناءً على ذلك، رأت الصحيفة أن «حزب الله يزيد من محاولاته لاستخدام الطائرات المُسيّرة لضرب مكوّنات تتعلق بمنظومة الدفاع الجوي في الشمال من أجل تعطيل نشاطها»، مشيرة إلى أنه «لا يوجد نظام دفاع جوي حديث في العالم يعرف كيفية التعامل مع هذا التهديد».

ميدانياً، نفّذ حزب الله أمس، سلسلة عمليات نوعية استهدفت ثكنة راميم، وانتشارات لجنود العدو في حرج نطوعة ومحيط مثلث الطيحات ومحيط موقع الرمثا في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة، وتجمعاً لجنود العدو في حرج برعام، وموقعَي الناقورة البحري، وزبدين في مزارع شبعا. وشنّ هجوماً جوياً بسرب من المُسيّرات الانقضاضيّة على لواء حرمون 810 في ثكنة معاليه غولاني في الجولان السوري المحتل، استهدف أماكن تموضع واستقرار ضبّاط وجنود العدو، كما استهدف مقر قيادة كتيبة ليمان المستحدث.

ونعى حزب الله الشهيد حيدر حسن مسلماني من مدينة صور.

(الأخبار)

أضرار الحرائق بلغت ضعفي تلك التي تسبب بها حزب الله في عام 2006

(أ ف ب)

تقرير

20 ساعة من الجحيم في مستوطنات الشمال!

بيروت حمود

في أحد مقاطع الفيديو التي تمّ تداولها في اليومين الماضيين، ظهر أحد أعضاء «الفرق المناهضة» في مستوطنة «المنارة» تحيط به النيران، وهو يوجّه كاميرا هاتفه نحو سيارات الإطفاء في طريقها للخروج من المستوطنة تاركة البيوت والأشجار عرضة لألسنة اللهب. في الخلفية سُمع يقول بصوت مختنق: «قوات الإطفاء تركت المستوطنة عرضة للنار. تركتنا وحيدين لنلجم الحريق».

ما تقدّم ليس معهوداً. فإسرائيل هذه يفترض أنها دولة «متقدّمة»، لديها ما يكفي من فرق الإطفاء ومروحيات مكافحة الحرائق، وتعبا لسكانها الذين يبدو أنها، منذ السابع من تشرين الأول الماضي، تفشل فشلاً ذريعاً في حمايتهم، إلى حد أن سكان الشمال أنفسهم قالوا إن «الحكومة سلّمت المفاتيح (للأمين العام لحزب الله، السيد حسن) نصرالله، ونسيتنا». لكن، بعيداً عن الحرب، مرّت إسرائيل بتجربة شبيهة قبل سنوات عندما احترقت أحراج جبل الكرمل في حيفا، واضطرت في حينه للاستعانة بأصدقائها من السلطة الفلسطينية والأردن ومصر وعدد من الدول الغربية، وصولاً إلى روسيا التي أرسلت طائرة لمساعدتها في السيطرة على الحريق، إلا أنه يبدو أن الدولة التي تمتهن تشكيل لجان تحقيق والخروج باستنتاجات واستخلاص عبر ودروس من إخفاقاتها في التعامل مع الكوارث، لا تطبّق شيئاً من هذا كلّه.

لعشرين ساعة متواصلة ظلّت الحرائق تلتهم البيوت والأشجار في مستوطنات الجليل، ما دفع الشرطة إلى إغلاق شوارع رئيسية، بينها شارع رقم 85 الذي يفصل الجليل الأعلى عن الأسفل، ويصل بين طبريا شرقاً وعكا غرباً، إثر اشتعال النيران في أكثر من 13 مستوطنة، بينها «كفار غلعادي»، و«كريات شمونة»، و«مرغليوت» و«المنارة» و«كيرن نفتالي» في إصبع الجليل، و«شلومي» في الجليل الغربي، و«البيطلة» وصفد و«عميعاد» في الجليل الأعلى، و«تل ساكي» و«ناطور» و«مافو حمة» في جنوب الجولان المحتل.

في «كريات شمونة»، وجّه من تبقّى من المستوطنين نداءات للنجدة، فيما اضطر أعضاء الفرقة المناهضة في «كفار جلعادي» إلى مصارعة النيران وحيدين لساعات. وعند مفرق الأخيرة بذلت طواقم الإطفاء أقصى جهودها للحؤول دون وصول الحرائق إلى مقر عسكري، وفقاً لموقع «واينت» الذي قال إنه «بسبب سقوط عشرات الصواريخ والمُسيّرات الانقضاضية على الجليل والجولان، اندلعت موجة حرائق في واحد من أحرّ أيام العام، وأكثرها جفافاً».

وحتى فجر أمس، ظلّت النيران تلتهم مساحات واسعة من «كريات شمونة»، فيما اضطرت الشرطة إلى إخلاء قلّة من المستوطنين الذين ما زالوا هناك، بموازاة محاولة 13 فريق إطفاء السيطرة على تمدّد النيران في «المنارة» و«كفار جلعادي»، ما أدّى إلى إصابة ستة رجال إطفاء وأعضاء فرق مناهضة بجروح نُقلوا إثرها إلى «مستشفى زيف» في صفد.

وقال عضو الفرقة المناهضة في «كريات شمونة»، متي بلوفسكي، الذي كان يزور عائلته المُخلاة إلى «موشاف نحاليم»، إن أصدقاءه اتصلوا به وأخبروه أن النيران تقترب من منزله، وعلى الفور هرع إلى المكان، واضطر إلى استخدام «نبريج» سقاية الحديقة لمنع الحريق من التهام منزله ومنازل جيرانه. وقال عميت فيردمان، وهو أيضاً أحد مستوطني «كريات شمونة»، في مقابلة مع الموقع إنه «لا يمكن التنفّس في كريات شمونة بسبب روائح الحرائق»، وأضاف: «منذ ظهر الإثنين ونحن نعيش كابوس وصول الحرائق إلى منازلنا»، وطالب الحكومة بـ«الاهتمام بالشمال»، متهماً الوزراء بأنهم «نسونا، أو وكأنهم أعطوا المفاتيح لنصرالله ليفعل ما يحلو له».

وطبقاً للموقع، عمل رجال الإطفاء في ظروف خطيرة جداً؛ حيث اضطروا بينما كانوا يلبسون بزّات واقيّة، ويحملون على ظهورهم اسطوانات الأوكسيجين الثقيلة، إلى الركض أكثر من مرّة باتجاه الملاجئ، وفي حادثة واحدة في مستوطنة «مارغليوت»، كان يفترض أن يكون هذا الأسبوع حاسماً لناحية الاتفاق على حلّ لأزمة بلدية جون (إقليم الخروب) إثر استقالة رئيسها، بسبب الخلاف بين أنصار التمديد لنائب رئيس البلدية حسام شمس الدين (شيعي)، رئيس بلدية بالتفويض، ومن يُصرّون على انتخاب أرثوذكسي خلفاً لرئيس البلديّة المستقيل التزاماً بالعُرف المتّبع منذ سنوات في البلدة. ويُحمّل مسؤولون في البلدة التيّار الوطني الحر مسؤوليّة التأزيم بعدما نال الأعضاء الشيعة موافقة راعي أبرشيّة صيدا ودير القمر للروم الملكيين الكاثوليك، المطران إيلي حداد، على استمرار شمس الدين في ترشيحه في ظل عدم وجود مرشحين أرثوذكس جديين يحظون بدعم سياسي. كما اتفق 11 عضواً بلدياً من 14 في اجتماع تشاوري السبت الماضي على التمديد لشمس الدين من دون تلبية دعوة قائم مقام جبل لبنان مارلين قهوجي لانتخاب رئيس جديد. فيما أعلن العضو البلدي المرشّح للرئاسة بدعم من «التيّار» العميد سليم خرياطي عدم موافقته على هذا الحلّ، وشدّد العضوان الآخران، أنطوان عيد (محسوب على القوات اللبنانية) وروبير أبو عبدو على ضرورة احترام العُرف بانتخاب رئيس أرثوذكسي، وأعلنا أنهما سيُسجّلان تحفّظهما عن الاجتماع الرسمي المقبل من دون أن يعني ذلك عدم تعاونهما مع شمس الدين أو تدوين رفضهما لاقتراح التجديد له.

وعليه، كان يفترض أن يدعو شمس الدين إلى اجتماع رسمي للمجلس السبت المقبل، «قبل أن يقلب التيّار الوطني الحر الطاولة»، على ما يقول بعض الأعضاء. إذ زار النائب غسّان عطا الله المطرانية لإقناع حداد بالسيْر بالعميد خرياطي مرشحاً، بعدما نُقل عن المطران أنّه يُفضّل ترشيح عضو المجلس الآخر يوسف خرياطي. وبعدما أعلن حداد أن لا «فيتو» على أحد، والمهم بالنسبة إليه هو انتخاب رئيس

اشتعلت النيران في أكثر من 13 مستوطنة في إصبع الجليل والجليك الغربي والأعلى وفي جنوب الجولان المحتل

(أ ف ب)

سقطت صواريخ من دون انطلاق صافرات الإنذار، بينما كانت الطواقم تعمل للسيطرة على الحريق.

وخلال اندلاع الحريق في «كفار جلعادي»، قال عضو الفرقة المناهضة في المستوطنة ورئيس «لوبي 1701»، نيسان زئيفي، إن النار أتت على حقل أشجار الأفوكادو، وهدّدت أحد الفنادق القريبة ولكن قوات الفرقة عمّلت كل ما في وسعها للحؤول دون ذلك.

وردّ قائد محطة الجليل المركزية للإطفاء والإنقاذ، توفسر مشنيه ناتان بن شموئيل، على اتهامات مستوطني «كريات شمونة» بأن الفرق لم تصل إليهم، مشيراً إلى أنه «كانت هناك قيود عسكرية فُرضت علينا»، موضحاً «على ما يبدو لأسباب أمنية قيّدوا وصولنا، ولكن في الحالات التي كان فيها خطر على الحياة كان الأمر مختلفاً». ولفت إلى أن «أحداث يوم أمس غير معهودة، وبعد 20 ساعة تمكّنا من السيطرة على معظم الحرائق... في الأيام القريبة سنحتاج إلى مزيد من الطواقم».

وفي وقت لاحق من فجر أمس، أجرت شعبة العمليات وقيادتا المنطقة الشمالية، والجبهة الداخلية تقييمات للوضع مع فرق الإطفاء والإنقاذ من أجل «تخصيص وسائل وموارد، وقوات إضافية لجهود إطفاء الحرائق في الشمال». وزار قائد المنطقة الشمالية، اللواء أوري غوردين محطة الإطفاء في «كريات شمونة»، فيما أجرى رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، تقييماً للوضع مع رؤساء الأجهزة الأمنية حول التطورات في الشمال.

إلى ذلك، وصف وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، ما جرى في الشمال بأنه «إفلاس (حكومي)»، معتبراً أن «سياسة التخلّي والأحتواء التي يتبعها الكابينت، هي استمرار لسياسة التهاون التي أوصلتنا إلى 7 أكتوبر. فبدلاً من التذلل لحماس، حان الوقت أن يحترق لبنان كلّه». أمّا رئيس المعارضة، يائير لبيد، فهاجم الحكومة قائلاً إن «الشمال يحترق والردع الإسرائيلي يحترق معه أيضاً. لا توجد لدى الحكومة خطة لليوم التالي في غزة، ولا خطة لإعادة سكان الشمال، ولا إدارة ولا استراتيجية. إنها حكومة التخلي الكامل».

أخبار

استياء طرابلسي من بيع جامعة العزم

باع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي رخصة جامعة العزم الى الجامعة اللبنانية الدولية (LIU) التي يملكها الوزير السابق عبد الرحيم مراد ونجله النائب حسن مراد، بعدما شهد أداء الجامعة تردّياً وتراجعت عائداتها، فيما أبقى على مدرسة العزم التي تدرّ أرباحاً كبيرة. وفيما تردّد أن ميقاتي في صدد منح موظفي الجامعة والبطريركية المارونية على حساب الطائفة السنية وزعمائها.

تعويضاتهم قبل تسريحهم، أصدرت الإدارة أخيراً بياناً أكدت فيه أنها تسعى الى إبقائهم في وظائفهم. فيما أثار خبر بيع رخصة الجامعة استياءً بين الطرابلسيين عبّر عنه ناشطون من إقدام ابن طرابلس على البيع في وقت تحتاج فيه المدينة الى فتح مزيد من المؤسسات التربوية لا إلى إقفالها.

القوات تشكو من رؤساء الحكومات

اتهمت مصادر قواتية الرئيس نجيب ميقاتي ورؤساء سابقين للحكومة بالوقوف وراء ما سمّته «حملة ممنهجة» تستهدف قائد القوات اللبنانية سمير جعجع، «ولا سيما بعدما ألبسه السفير السعودي في بيروت وليد البخاري عباءة ممثلاً وليّ العهد». وأشارت المصادر الى أن الحملة على جعجع باطنها الهجوم على السعودية التي يرون أنها تولي اهتماماً لمعراب

دمشق: لبنان لا يبحث معنا ملفّ النازحين

نقلت مصادر مطّلعة عن رئيس الحكومة السورية حسين عرنوس كلاماً إيجابياً في ما خصّ مسألة النازحين السوريين في لبنان، مبدياً استعداد بلاده للعمل على المستوى الرسمي في هذا الموضوع، لكنه استغرب غياب الحكومة اللبنانية عن هذه المسألة، وخصوصاً الرئيس نجيب ميقاتي. ودعا عرنوس إلى أن يكون هناك تنسيق رسمي مع الحكومة السورية في مجال إعادة النازحين السوريين، لافتاً إلى «أننا أبدينا الكثير من الإيجابية في المسائل الأمنية والقضائية المتعلقة بإعادة النازحين، كما أن هناك أماكن آمنة لهم، لكن وسط كل الكلام الذي نسمعه، في هذا المجال، لم نتلقّ أيّ طلب رسمي من لبنان ولم نجد أيّ طرف رسمي لبناني يتعامل معنا».

تقرير

بلديّة جون: تأزّم يسبق الحسم

أرثوذكسي وعدم المساس بالعرف، بدأ التواصل مع القوى السياسيّة الأخرى، وتحديداً حزب الله وحركة أمل.

وكان رئيس مجلس النوّاب نبيه بري حزب وحزب الله قد أبلغا المعنيين سابقاً رفض المسّ بالعُرف، مؤكدين أنّ المشكلة ليست عند «الثنائي»، وإنّما في غياب أي مرشّح جدي، وداعين إلى تفاهم مسيحي حول اسم واحد من أجل انتخابه، وإلا التجديد لشمس الدين. إلا أن بعض الأعضاء الشيعة من غير المحسوبين على «الثنائي» يرفضون السيْر بالعميد خرياطي «فرضه سياسياً» على جون «علماً أنه بعيد عنها، إضافة إلى أنّه كان قد ترشح على اللائحة المُضادة للائحة التي فازت بغالبيّة أعضائها».

وقد دخل الحزب التقدمي الاشتراكي على خط الوساطة، وشدّد رئيسه السابق وليد جنبلاط على ضرورة انتخاب أرثوذكسي، وتواصل النائب بلال عبد الله مع شمس الدين، طالباً الاجتماع به في حضور عطا الله خلال الساعات المقبلة، فور عودة شمس الدين من الخارج.

في المقابل، يرفض التيّار الوطني الحر تحميله مسؤولية ما يجري، ويؤكد مسؤولوه أنّ حداد لا يرفض اسم العميد خرياطي، «وما يهمّنا نحن والمطران حداد هو مصلحة جون، واحترام العُرف المتبع منذ سنوات، وجولة عطا الله طبيعيّة في هذا السياق». ويؤكّد هؤلاء أنّهم متفقون مع «القوات» على كل التفاصيل، «ونحن وإياهم على الموقف نفسه بما يخص انتخاب أرثوذكسي». وعن الأزمة التي يُمكن أن تحصل في حال إصرار العضوين الأرثوذكسيّين، يوسف خرياطي ولبيبة برخش، على عدم التصويت لمرشّح «التيّار»، يرى هؤلاء أنّ «هذه المشكلة تُحلّ عبر المطرانيّة وتدخّل سيّدها».

(الأخبار)

قضية

تغيّرات بنيوية في المجتمع: الفوارق تزداد اتساعاً

ماهر سلامة

في بلد عاد فيه الاستيراد إلى مستويات ما قبل الأزمة، بينما انخفض حجم الناتج المحلّي بنحو 66% وتدنّت القوّة الشرائية للأجور في سياق تسجيل معدلات تضخّم مرتفعة، انعكس الأمر بوضوح على بنية طبقات المجتمع وعلى الفوارق بينها. فقد تبيّن أن الشريحة التي كانت الأكبر عدداً، أي متوسطي الدخل، انكمشت بشكل لافت، وسقط في بؤرة الفقر عدد كبير من الناس وصار للطبقة الثرية قاعدة نحيفة جداً. فالأزمة النقدية والمصرفية فرضت إعادة هيكلة قسرية على المجتمع ووسّعت الهوّة بين خطوط الشرائح، دافعة أولئك الذين كانوا

> لم تتغيّر خصائص الأسر الفقيرة بين عامي 2012 و2023 لكنها صارت بارزة أكثر

يعيشون على خطوط التماس نحو الأعلى أو الأدنى. هؤلاء كانوا الأكثرية التي تتنقّل بين خطوط الفقر وبين متوسطي الدخل، إلا أن الخسائر التي لحقت بمدّخراتهم وبممتلكاتهم، سحقتهم ودفعتهم بعيداً عن المستويات التي كانوا فيها. يمكن ملاحظة هذا الأمر من خلال النظر إلى خصائص العائلات الفقيرة. فالذين يُصنّفون فقراء بمعايير البنك الدولي، ارتفعت نسبتهم من 12% إلى 44% خلال 10 سنوات، كما أن خصائصهم أصبحت بارزة أكثر، بمعنى أوضح، لا تزال خصائص الأسر الفقيرة ثابتة مثل مستوى التحصيل العلمي وعدد أفراد الأسرة وغيرهما من العوامل، إنما تعمّقت هذه العوامل إذا قورنت بخصائص الأثرياء. فعلى سبيل المثال، لا يزال مستوى التحصيل العلمي لربّ الأسرة عاملاً مساهماً في فقر الأسر. وبحسب البنك الدولي، فإن الأسر التي يمتلك أربابها مؤهّلات علمية أعلى من الثانوية، كانت في عام 2012 أقل عرضة للفقر بنسبة 9%، بينما أصبحت أقل عرضة بنسبة 22% في عام 2022. المقصود أن احتمال وقوع الأسر في الفقر التي لا يملك معيلها تحصيلاً علمياً كافياً، أصبح في عام 2022

(هيثم الموسوي)

أكبر مما كان عليه في عام 2012. وفي هذا السياق، فإن حجم الأسرة ينطوي على دلالة ما في الاتجاه نفسه، فقد ازداد تأثير عدد الأطفال في الأسرة على احتمال حصول الفقر، إذ تُظهر أرقام البنك الدولي أن احتمالات وجود الأسر التي تتضمّن خمسة أطفال تحت خط الفقر، أعلى بنسبة 60% مقارنة مع الأسر التي لا تتضمّن أطفالاً، وهذه النسبة ارتفعت في عام 2022 مقارنة مع عام 2012 عندما كانت هذه النسبة تبلغ نحو 32%.

من ناحية أخرى، أصبح تلقّي التحويلات المالية من الخارج عنصراً أكثر أهمية وتأثيراً في تحديد تصنيف الأسرة فوق أو تحت خط الفقر مقارنة بالأمر في عام 2012. فقد أظهرت أرقام البنك الدولي، أن الأسر التي تلقّت تحويلات مالية من الخارج في عام 2022 أصبحت أقل عرضة للفقر بنسبة 5%، بينما كانت هذه النسبة 4% في عام 2012، ما يعني أن تأثير هذا العامل أصبح أكثر عمقاً.

وهذه النماذج من الفروقات تقود مباشرة نحو انعكاس الأزمة على اتساع اللامساواة في الدخل. أحد أهم العوامل في هذا الأمر، هو ما يتعلّق بالعملة التي يتلقّى فيها العمّال دخلهم. فقد توسّع الفرق بين الأسر التي كانت تتلقى أجورها بالدولار أن الأسرة تتضمّن معدّل أربعة أفراد، يعادل هذا الرقم نحو 350 دولاراً للأسرة الواحدة شهرياً. وبحسب الأجور الحالية في القطاع العام، فإن معظم الموظفين الرسميين لا تتخطّى أجورهم هذا الرقم.

هذه المؤشرات تقدّم فكرة واضحة عن اتساع فجوة اللامساواة التي لم يقاربها البنك الدولي بصورة واضحة في تقريره الأخير، إذ إنه لم يشر بأي شكل من الأشكال إلى التغيرات التي طرأت على تركّز الدخل بالتوازي مع الاستهلاك، بل اكتفى بعرض التغيّرات التي طرأت على مؤشّر Gini الذي يقيس حجم اللامساواة، إذ كان يبلغ 0,4 في عام 2012 ثم تعمّق نحو 0,6 في عام 2022. الثابت أنه في عام 2012 كانت شريحة الـ10% الأعلى دخلاً في لبنان تستحوذ على نحو 54,7% من الدخل القومي، وشريحة الـ1% الأعلى دخلاً كانت تستحوذ على 20,9% من الدخل القومي، وبلغت حصّة شريحة الـ50% الأقل دخلاً في لبنان نحو 10% من الدخل القومي، لكن الأكيد بحسب مؤشّر Gini أن هذا التركّز في العلاقة بين شريحة الدخل وقدراتها الاستهلاكية ازداد واصبح أكثر حدّة، ما يكفل إثبات توسّع الفجوة بين الطبقات.

ومن المسائل التي لا تتم دراستها من قبل المؤسسات الدولية، مثل البنك الدولي، هي فرص الخروج من الفقر، وهو أحد المعايير الاقتصادية التي يمكن أن تُمثّل حجم اللامساواة الحقيقي في الفرص المتاحة اقتصادياً. وهذا أحد الأمور التي تغيّرت بشدّة مع الأزمة، إذ إن الأمور أصبحت أصعب على الأفراد القادمين من الأسر الفقيرة للخروج من الفقر. فعلى سبيل المثال، كانت فرص الحصول على مستوى دراسي أفضل، أسهل على أفراد الأسر الفقيرة، وهي كانت أحد الطرق التي يمكن أن تخلّص هؤلاء الأفراد من الفقر، من خلال الحصول على وظائف أفضل ذات دخل أعلى، إلا أن الأزمة جعلت الحصول على التعليم أصعب وأكثر كلفة مع ارتفاع أسعار التعليم من أول 2019 حتى نيسان الماضي بنحو 30 مرة. يُعد هذا الأمر أحد الأمثلة فقط، عن الأمور التي أصبحت تُصعّب التخلّص من الفقر، فيمكن الحديث أيضاً عن انخفاض مستوى التعليم أصلاً، وتقلّص فرص العمل وتزايد المنافسة على الوظائف وغيرها.

تقرير

حصرية الـ «ميدل إيست» قيد الدرس

قالت مصادر مطّلعة إنّ وزير الأشغال علي حمية ما زال يدرس مسألة انتهاء حصرية طيران الشرق الأوسط «ميدل إيست» في 14 أيلول المقبل، إلا أنه لم يتخذ أي قرار بشأن التعامل مع هذه المسألة. وحين يُنجز الملف والدراسة المتصلة به، سيُرفع الملف إلى مجلس الوزراء، ولا سيما أنه ملف مرتبط بالسياسات العامة، رغم أنّ له طابع تقني وفني.

في عام 2012، انتزعت الشركة تجديد الحقّ الحصري باستثمار النقل الجوي للركاب من لبنان لمدة 12 عاماً، علماً أنها حصلت على هذا الامتياز في عام 1992 بقرار من مجلس الوزراء لمدّة 20 سنة. وبفعل هذا الامتياز، تمكّنت الشركة من الاستحواذ على حصّة سوقية كبيرة من عدد الركاب الوافدين والمغادرين عبر مطار بيروت تجاوزت الثلث، إلا أن مفاعيل هذه الحصرية على كلفة السفر رتّبت أعباء كبيرة على المستهلك، إذ أتاحت هذه الحصرية التحكّم بأوقات الطيران وحقوق استعمال مطار بيروت من الشركة ضمن أولوية مطلقة، وبالتالي تحوّلت الحصرية إلى قيمة جرى إدخالها في تسعيرة تذكرة السفر وسط غياب المنافسة، ما أدّى إلى ارتفاع الأسعار بشكل غير منطقي بالمقارنة مع مسافات سفر مماثلة في المنطقة.

وبنتيجة الحصرية حصلت الميدل إيست على حصّة من حركة الطائرات بلغت 44% في عام 2023 و37% في الأشهر الأولى من عام 2024، وبلغت حصّتها من الوافدين 43,1% في عام 2023 و37,7% في عام 2024، وبلغت حصّتها من المغادرين 43,6% في عام 2023 و38,6% في عام 2024.

تقرير

حرب على موظّفي الإدارة

لا بدلات مثابرة

«على القديم أو على الجديد؟» سؤال يختصر معاناة موظفي الإدارة في القطاع العام مع رواتبهم منذ أشهر. فمع بداية الشهر الجاري، خرج الدخان الأسود من وزارة المال الذي يفيد بعدم تقاضي الرواتب «على الجديد» بسبب غياب الاعتمادات اللازمة لدفع بدلات المثابرة المُقرّة في مرسوم الزيادات على الرواتب الأخير 13020، فضلاً عن تقاضي موظفي عدد من الإدارات رواتبهم «على القديم» بلا أي زيادة؛ لا بدل البنزين، ولا مضاعفة رواتب، ولا بدل مثابرة، بسبب الروتين الإداري المعقّد.

ورغم إقرار مرسوم الزيادات 13020 في نهاية شهر شباط الماضي، إلا أن تسديد بدلات المثابرة «لم يشمل كل الموظفين الإداريين بذرائع عدّة أبرزها: عدم وجود اعتمادات، التأخّر في إرسال الجداول، وهو ما أدّى إلى عدم استقرار في الرواتب»، بحسب ممثل المالية في تجمع الموظفين حسن وهبي. لذا يسود بين الموظفين جوّ من الاستياء والتململ يعبّر عنهما وهبي بـ«ضياع الموظف، إذ لا يدرك ماذا سيقبض في آخر كلّ شهر، ما يدفعهم لمراجعة وزارة المال مراراً أملاً بمعرفة مدخولهم». ورفض هذه التصرفات تجمّع موظفي الإدارة العامة أمس في بيان لمّحوا فيه إلى «وجود حالة من الابتزاز والمماطلة المقصودة في بعض الإدارات، ما تسبّب بعدم صرف أي زيادة».

بالإضافة إلى هذا التخبط في الدوائر، تطالب الهيئات الرقابية، من تفتيش ومجلس خدمة مدنية، رؤساء الدوائر والمصالح والمديرين بالتشدّد في متابعة الدوام اليومي للموظفين تحت طائلة عدم دفع بدلات المثابرة، إذ تحاول فرض دوامات تبدأ عند الثامنة صباحاً وتنتهي عند الثالثة والنصف من بعد الظهر. لذا يعتقد وهبي أن هذا السلوك يعكس رغبة في «الحرب على الموظفين»، رافضاً ما يقوم به بعض المديرين الذين يوحون بأنّهم «يدفعون البدلات من جيوبهم الخاصة، فيهددون الموظفين في دوائرهم بعدم رفع أسمائهم مع المستحقين لبدلات المثابرة»، مذكّراً بـ«وجود وعد شفهي من رئيس الحكومة أخذه الموظفون منه بحضور رئيس التفتيش ورئيسة مجلس الخدمة المدنية بعدم مطالبة الموظفين بدوامات كاملة، فدفع راتب قيمته 30% مما كان عليه قبل الأزمة لا يخوّل الدولة المطالبة بدوامات كاملة».

خبر

صيانة مدرّجات المطار

تعاني مدارج ومباني مطار بيروت الدولي من وضع مزرٍ جداً، إذ إنها لم تخضع لأي عملية صيانة منذ مدة طويلة، لذا يعتزم وزير الأشغال إطلاق مناقصات لتنفيذ الصيانة الخاصة بالمدرّجات وبمباني المطار. يُذكر أن عملية تشغيل وصيانة مبنى الركاب من الداخل ومحيطه تقع على عاتق شركة «ميز» المملوكة من شركة «ميدل إيست»، بموجب عقد حصري تحتكره منذ 26 عاماً بقيمة بلغت في السنة الأخيرة 20 مليون دولار تُسدّد من الخزينة وتُدار بواسطة مجلس الإنماء والإعمار، علماً أنه في السنوات الـ14 الأخيرة مُدّد العقد أكثر من مرّة من دون أن تُطلق أيّ مزايدة.

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4608

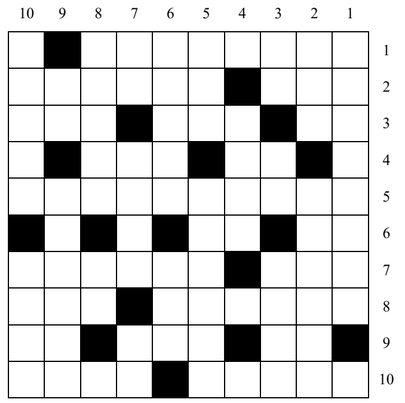

أفقيا

1- رئيس لبناني سابق – 2- سلسلة جبال أوروبية – مدينة لبنانية – 3- حرف جر – وثب – أنت بالأجنبية – 4- سرب من الطيور – شركة نفط – 5- مدينة في المغرب – 6- تهيّأ للحملة في الحرب – دق الجرس – 7- نهر ألماني يشكّل رافداً لنهر الراين – من أقلام أم كلثوم – 8- يعتمدون عليه – قصير القامة ضئيل الجسم – 9- أنت بالأجنبية – من أدوات البنّاء – للندبة – 10- طبق لبناني شعبي – من يقوم بأفعال الخير

عمودياً

1- عالمة فيزياء وكيمياء فرنسية – 2- فولاذ – مدينة مصرية – 3- ظهر الحريق فجأة وانتشر – من الحبوب – جمود إقتصادي – 4- أمكنة لا ماء فيها ولا كلأ ولا ناس – 5- رفق وتسامح – طماطم – 6- كوخ يتخذه الناطور من أغصان الشجر – نبذر الأرض – 7- للندبة – وكالة أنباء عربية – تنشق – 8- الكوكب الأزرق – صوّت الضفدع – 9- للتمني – آخر ملوك ليديا قضى عليه قورش – 10- جبل بركاني في اليابان – من الفاكهة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ازمير – طبرق – 2- لبناني – اول – 3- يا – لم – سباق – 4- سليط – كيا – 5- ناسب – نول – 6- تي – المدني – 7- ايران – فردة – 8- كره – القيس – 9- رامة – شاوول – 10- انا – نوح – رف

عمودياً

1- اليسا – اكرا – 2- زبّال – تيران – 3- من – ينيرهما – 4- يالطا – 5- رنّم – سانا – 6- كبّل – لشو – 7- سي – مفتاح – 8- بابانْدريو – 9- روا – وندسور – 10- قلقيلية – لف

sudoku 4608

7	3	5		2		1		9
				7				
2		6					7	
4				5				1
9	5						3	2
1				3				6
	8			9	2	3		7
3		2	7	1		9	8	5

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4607

6	3	9	2	5	8	4	7	1
5	8	4	1	9	7	6	3	2
2	1	7	3	4	6	5	8	9
3	9	5	4	7	2	1	6	8
8	2	6	5	1	3	7	9	4
7	4	1	6	8	9	3	2	5
4	7	2	9	3	1	8	5	6
1	6	8	7	2	5	9	4	3
9	5	3	8	6	4	2	1	7

مشاهير 4608

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخرجة لبنانية تعمل في مجال الفيلم الوثائقي التجريبي . انجزت شريط «حالات الاختفاء الثلاثة لسعاد حسني»

8+9+1+2+3 = مفلس بالعامية ■ 7+5+11+10 = وكالة أنباء عربية ■ 4+6 = للنداء

حل الشبكة الماضية: **ليونيك ريتشي**

طوفان الأقصى

زحمة مبعوثين أميركيين إلى المنطقة: واشنطن تستعجل الصفقة

أرسلت واشنطن مبعوثيها إلى المنطقة، بعد أيام قليلة من خطاب الرئيس الأميركي، جو بايدن، الذي أعلن فيه «المقترح الإسرائيلي» لصفقة تبادل الأسرى مع المقاومة الفلسطينية. ووصل مساء أمس، إلى الدوحة، مدير «المخابرات المركزية الأميركية»، وليام بيرنز، حيث من المقرّر أن يلتقي بالمسؤولين القطريين والمصريين، فيما يصل، اليوم، إلى القاهرة، كبير مستشاري بايدن لشؤون الشرق الأوسط، بريت ماكغورك. وبحسب ما نقل موقع «أكسيوس» عن مسؤولين أميركيين، فإن «رحلة بيرنز وماكغورك، جزء من حملة ضغط شاملة من

> **أرسلت واشنطن مبعوثيها إلى الدوحة والقاهرة في محاولة لدفع المفاوضات قدماً**

أجل التوصّل إلى انفراجة بشأن الصفقة».

من جهتهما، يترقّب الوسيطان المصري والقطري ردّ حركة «حماس» الرسمي على المقترح الأخير، وسط تفاؤل في القاهرة وغموض وحذر في الدوحة. وعبّر ثلاثة مسؤولين مصريين معنيين بالملف الفلسطيني، تحدّثوا إلى «الأخبار»، عن تفاؤلهم بأن تؤدي جولة المفاوضات الأحدث إلى اتفاق، مشيرين إلى أنه ربما تكون «المسألة مجرّد مسألة وقت»، وذلك بناءً على مجموعة من الاتصالات التي أجرتها وتلقّتها القاهرة خلال الأيام الماضية، وخصوصاً تلك الأميركية التي دارت حول المفاوضات عموماً، علماً أن «مسألة اليوم التالي للحرب في غزة، احتلّت حيّزاً واسعاً منها، وبمكن القول إن هنالك تقدّماً ملحوظاً في هذا المجال».

في غضون ذلك، أعاد بايدن توجيه انتقادات غير مباشرة إلى رئيس الحكومة الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، قائلاً إن «خلافي الأكبر مع نتنياهو يتعلّق بما سيحدث بعد الحرب في غزة والانتقال إلى حلّ الدولتين». ومع أنه أشار إلى أن «نتنياهو يتعرّض لضغوط هائلة بشأن الرهائن، لذا هو مستعد لفعل أي شيء لاستعادتهم»، فقد أضاف مستدركاً بأن «هناك أسباباً تجعل الناس يستنتجون بأن نتنياهو يعمل على إطالة أمد الحرب من أجل الحفاظ على بقائه السياسي». وعقب كلام بايدن، خرج المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي، جون كيربي، ليشدّد عليه، معتبراً أن «الرئيس كان واضحاً في إجابته، وتناول ما يقوله العديد من النقّاد»، مضيفاً أن «بايدن ونتنياهو لا يتّفقان على أشياء كثيرة، لكنه (بايدن) ملتزم بأن تكون إسرائيل قادرة على الدفاع عن نفسها». كما أشار كيربي إلى أن «مقترح الاتفاق بشأن غزة، هو مقترح إسرائيلي (...) ولا يمكننا أن نطلب من إسرائيل الموافقة على مقترح صنعته بنفسها»، موضحاً أنه «يشمل وقفاً للعمليات العسكرية، وانسحاباً من قطاع غزة»، مضيفاً أن «قطر ومصر تعهّدتا بضمان التزام حماس بما تعهّدت به». والرئيس بايدن التزم بضمان تنفيذ إسرائيل ما يخصّها».

في المقابل، أشارت قناة «كان» العبرية إلى أن «إسرائيل تطالب واشنطن بضمانات باستئناف الحرب، إن لم تُكمل حماس صفقة التبادل». وأضافت القناة أنه «بعد خطاب بايدن، ساد قلق في إسرائيل من أن يسمح وقف الأعمال العدائية لحماس بتشويه المفاوضات، وبالتالي تجنّب استمرار الحرب وإتمام الصفقة»، كما أنهم في إسرائيل «يخشون من وضع لن تدعم فيه الولايات المتحدة استمرار الحرب، ويطالبون الآن بضمانات بهذا الشأن من الولايات المتحدة». وعلى المقلب الإسرائيلي أيضاً، أعلن حزب «شاس» (11 مقعداً في الكنيست، برئاسة أرييه درعي)، أكبر شريك في ائتلاف نتنياهو، أنه سيقدّم «الدعم الكامل» لصفقة تبادل محتملة مع «حماس»، حتى لو كان ذلك يستلزم «خطوات بالغة التأثير في استراتيجية الحرب على غزة». كما وصلت مجموعة من الشباب من «مقرّ أهالي المختطفين» الإسرائيليين، إلى مقرّ «الكنيست»، بهدف إقناع أعضائه بالتوقيع على وثيقة تطالب الحكومة بالموافقة على الصفقة المطروحة على الطاولة. وبحسب صحيفة «معاريف»، فقد «وقّع حوالي 70 عضو كنيست على الوثيقة»، بينما سيواصل هؤلاء الشباب نشاطهم اليوم، بهدف الوصول إلى 100 توقيع وأكثر.

(أ ف ب)

في المقابل، أكد القيادي في حركة «حماس»، أسامة حمدان، في تصريحات إلى وسائل الإعلام، أن «الاحتلال لن يرى أسراه إلا وفق صفقة تبادل عادلة ينعم عبرها أسرانا ومعتقلونا بالحرية»، مضيفاً أن «الاحتلال لا يريد إلا مرحلة واحدة يأخذ فيها الأسرى ثم يستأنف حربه». كما أكد حمدان أنه «من دون موقف واضح من إسرائيل بالاستعداد لوقف دائم للحرب، والانسحاب من غزة، لن يكون هناك اتفاق».

(الأخبار)

> **اتصالات مصرية - أميركية - فرنسية بشأن «رفح»**

لا تزال النقاشات بشأن معبر رفح الحدودي بين قطاع غزة ومصر، جارية منذ أيام، حيث تُتداول صيَغ مختلفة لإعادة تشغيل المعبر، بين المسؤولين المصريين والإسرائيليين بوساطة أميركية. لكنّ مصدراً مصرياً كشف لـ«الأخبار»، أن القاهرة تنتظر عرضاً أميركياً تفصيلياً لآلية التشغيل، خلال الأيام القليلة المقبلة. وبحسب المصدر، «تشارك فرنسا بشكل فاعل في نقاشات ذلك العرض، حيث كانت قد انضمّت إلى الاتصالات بهذا الشأن، خلال الأيام الماضية»، بينما ترفض حركة «حماس»، أي نقاش بشأن معبر رفح، قبل انسحاب جيش العدو منه ومن محيطه بشكل كامل.

(الأخبار)

مقاومو الضفة يشغلون العدو

حملة شرسة ضد نابلس وطولكرم

رأم الله ـ **أحمد العبد**

يعيش الفلسطينيون، في هذه الأيام، تحوّلات دراماتيكية، تنقلب فيها حياتهم رأساً على عقب كل حين؛ فبدلاً من أن يحتفي الأخ بزواج أخته ويزفها إلى عريسها، تجد العروس نفسها وهي تشيع شقيقها شهيداً، ويداها مخضبتان بالدم بدل الحنّاء، على غرار ما حدث في مدينة نابلس، الإثنين. إذ بعدما توجّه الشاب آدم فراج، المقاوم ذو الـ23 عاماً من مخيم بلاطة للاجئين، إلى قاعة الأفراح القريبة من المخيم ليشارك شقيقته التي تُزف عروساً، فرحة مسروقة من الزمن، حاصرت قوات الاحتلال القاعة، ليحاول فراج الانسحاب من المكان عبر سطح البناية حيث تعرض لإطلاق نار استشهد على إثره، بحسب ما أفادت به مصادر محلية. وأظهرت مقاطع مصورة التقطها مواطنون، فراج وهو ملقى أرضاً على السطح، ثم وصول قوة من جنود الاحتلال قامت بسحل جثمانه بشكل عنيف، واحتجازه.

وأتى الاغتيال في سياق عملية عسكرية وحشية بدأتها قوات الاحتلال في نابلس، الإثنين. فبعد اغتيال فراج، دفعت بتعزيزات عسكرية إلى محيط شارع القدس (مدخل مدينة نابلس) ومخيم بلاطة، حيث أطلق جنود العدو الرصاص الحي بشكل مكثف تجاه المواطنين، الأمر الذي يفسر عدد الإصابات الكبير في صفوف هؤلاء (10 إصابات بعضها خطيرة)، فضلاً عن استشهاد الشابين معتز النابلسي وأحمد الخضر. وقال جيش الاحتلال إن الشهيد فراج يعد «أحد كبار المطلوبين» له، وإنه المستهدف من العملية التي شاركت فيها عشرات الآليات العسكرية، وتحولت إلى مواجهة شرسة مع المقاومين في محاور عدة، استمرت لأكثر من ساعتين، وتخللها تفجير عشرات العبوات الناسفة.

والجدير ذكره، هنا، أن فراج الذي وُلد في «بلاطة»، وهو الشقيق الأصغر لأربعة أبناء، كان قد تعرض للاعتقال في وقت سابق لمدة 6 أشهر، قبل أن يصبح مطارداً من قبل قوات الاحتلال التي داهمت منزل عائلته أكثر من مرة، وأجرت عمليات تفتيش كبيرة بحثاً عنه، كما ضيّقت على أفراد العائلة خلال تنقلهم عبر الحواجز العسكرية، حيث كانت تحتجزهم لساعات للضغط على ابنهم لتسليم نفسه. ومع ذلك، أصر فراج على سلوك الطريق الذي سار عليه والده، والذي سبقه في طريق الشهادة؛ فأبوه هو صلاح الدين فراج الذي استشهد عام 2002 خلال اجتياح الضفة أو ما يعرف بعملية «السور الواقي». ونعت «كتائب شهداء الأقصى - شباب الثأر والتحرير»، في بيان رسمي، الشهيد فراج، واصفةً إياه بـ«القائد المقاتل البطل»، الذي استُشهد على إثر عملية «اغتيال جبانة». وأكدت أن «عمليات اغتيال قادتنا ومقاتلينا لن تزيدنا إلا إصراراً على القتال وتمسكاً بخيار المقاومة حتى النصر أو الشهادة»، متوعدة الاحتلال بـ«دفع ثمن التنكيل بالشهداء»، وداعية المقاومين في الضفة إلى «حمل السلاح وضرب المحتل».

ومع مرور ساعات على العملية في نابلس، استهدف العدو، فجر الثلاثاء، شابين كانا في مركبة بالقرب من حاجز «نيتساني عوز» (حاجز 104) شرق غرب طولكرم، بعدما كانت قد كثّفت قوات الاحتلال انتشارها في محيط المستوطنات القريبة من طولكرم، منذ أيام، على خلفية عمليات المقاومة المستمرة التي تستهدف المستوطنات هناك. ونعت «كتائب شهداء الأقصى - شباب الثأر والتحرير»، أيضاً، الشهيدين المقاومين أحمد رجب وعبد الفتاح جبارة (من مخيم طولكرم) اللذين استهدفهما الاحتلال، كاشفة أنهما استشهدا أثناء تنفيذهما عملية إطلاق نار على حاجز «نيتساني عوز»، ومؤكدة إيقاعهما خسائر في صفوف العدو. وأفادت مصادر محلية، بدورها، بأن قوات الاحتلال أطلقت النار صوب المركبة التي كان يستقلّها الشابان عند الحاجز، ومنعت مركبات الإسعاف من الوصول إلى المكان. وعلى إثر ذلك، اقتحم جيش العدو الحي الغربي لمدينة طولكرم، وتمركز على طول الشارع، ونشر القناصة في المنطقة، وبالقرب من محيط مصانع «جيشوري» غرب طولكرم، فيما أعلن وزير الحرب، يوآف غالانت، تشكيل فرق تدخل من سكان المستوطنات وخريجي الوحدات القتالية للانتشار على خط التماس مع طولكرم.

> **تتجه أنظار الفلسطينيين إلى مدينة القدس، التي ستشهد اليوم «مسيرة الأعلام» السنوية**

على خط موازٍ، شنت قوات الاحتلال حملة اقتحامات، فجر الثلاثاء، في مناطق متفرقة في الضفة، تركزت في مدينتي نابلس وقلقيلية، واستهدفت خلالها مقاومين، جنود العدو، بعبوة متفجرة محلية الصنع وسط قلقيلية، كما أطلقوا الرصاص على الاحتلال في أكثر من محور. كذلك، أضرم مستوطنون النار في حقول المواطنين في غير منطقة، وهاجموا مركبات الفلسطينيين، فيما شرعت جرافات العدو في هدم منشآت سياحية وخيام ومساكن وسلال حجرية في قرية دوما جنوب نابلس. وفي وقت يواصل فيه جيش الاحتلال ملاحقة منفذ عملية «عوريتا»، ذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت العبرية» أن المنفذ سلم نفسه للأجهزة الأمنية الفلسطينية، لكن الأخيرة أطلقت سراحه بعد ساعات، عقب اتصالات بين الجانبين، وخشية من أقتحام الجيش الإسرائيلي لمقار الأجهزة. ولفتت الصحيفة إلى أن ما جرى أثار القلق على «التعاون الحساس» بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل، خاصة أن ضغوطاً مورست على الأجهزة الأمنية لعدم تسليمه كي لا يُنظر إليها كمتعاملة مع إسرائيل.

في هذا الوقت، تتجه أنظار الفلسطينيين إلى مدينة القدس، التي ستشهد اليوم «مسيرة الأعلام» السنوية، بعدما سمحت شرطة الاحتلال للمستوطنين بتنفيذها، وحشدت قرابة الـ4 آلاف من عناصرها لحماية آلاف المستوطنين المتوقع مشاركتهم في المسيرة التي ستمر من وسط القدس حتى حائط البراق، مروراً بأبواب البلدة القديمة وأزقتها، فيما تحرض «جماعات الهيكل»، المستوطنين، على تنفيذ اقتحام جماعي واسع للمسجد الأقصى، بالتزامن مع المسيرة، داعية إلى اصطحاب الأعلام الإسرائيلية لرفعها داخل المسجد أثناء الاقتحام.

بعد اغتيال المقاوم آدم فراج، استشهد الشابان معتز النابلسي وأحمد الخضر خلال اقتحام نابلس (أ ف ب)

ترقّب «جماعي» لموقف نتنياهو: الإغراءات الأميركية (لا) تعمل

يحيى دبوق

ينتظر قطاع غزة، كما جبهات الإسناد في الإقليم، كشف رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، عن موقفه النهائي من المقترح الذي عرضه الرئيس الأميركي، جو بايدن، بعد وروده إليه من إسرائيل نفسها. وتلك في ذاتها مفارقة؛ أي أن ينتظر الجميع موافقة الجانب الذي بلور المقترح، وهو ما يفسّره تخبّط صاحب القرار في تل أبيب، إزاء حرب باتت تراوح مكانها، فيما يظهر جلّياً أن أهدافها ليست قابلة للتحقّق. واقع الأمر، أن المقترح إسرائيلي بالفعل، وقد أودعته تل أبيب لدى واشنطن، بموافقة من نتنياهو شخصيّاً، غير أن اللغط الحاصل، مردّه الإحراج الناتج من العلانية الأميركية، والذي يخلّف ضبابية وتذبذباً في الموقف المعلن لرئيس حكومة الاحتلال، وعلى هذه الخلفية، يَرِد الشيء ونقيضه من جانب نتنياهو، الذي يبدو أنه قبل، في الغرف المغلقة، بالصفقة، بما تتضمّنه من وقفٍ للحرب، بعدما أصبحت الأخيرة بلا أفق، وبات الوقت يأكل من إنجازاتها التكتيكية، وصولاً إلى تداعياتها السلبية التي تتعاظم يوماً بعد يوم، في أكثر من اتّجاه، داخلي وخارجي. والواضح أن هذا القبول جاء اضطرارياً، وما كان ليَصدر عنه لولا اضطراره له، رغم أن جملة عوامل شخصية وسياسية (مصلحة الائتلاف الحكومي)، فضلاً عمّا يخصّ مكانة إسرائيل وصورتها، تصعّب على نتنياهو سلوك مسار إنهاء الحرب.

بناءً عليه، يبدو أن نتنياهو يحاول دفع حركة «حماس» إلى إفشال الاتفاق، وهو ما فشل فيه إلى الآن؛ إذ أحسنت المقاومة الفلسطينية تجاهل تلك المحاولات، علماً أن الرجل كان أكد أمام «لجنة الخارجية والأمن» في «الكنيست»، بعد الكشف عن الخطوط العامة للاتّفاق، أنه لن يوافق على إنهاء الحرب، كما لن يتخلّى عن «الانتصار المطلق»، وأنه سيكون قادراً على استئناف القتال بعد انتهاء المرحلة الأولى، التي تستمرّ لـ42 يوماً. ومن جهتها، تواصل الإدارة الأميركية ضغوطها على تل أبيب، ولا سيما نتنياهو، عبر ترهيبه وإغرائه في آن، فيما لا يُستبعد أن يكون جزء من تطوّرات الداخل الإسرائيلي، مرتبطاً بتحريك أميركي. وما يدلّ على ما تقدّم، تجديد رئيس المعارضة، يائير لابيد، القول إنه سيمنح نتنياهو «شبكة أمان» في حال مضيّ الأخير قدماً في الصفقة، وإنْ بثمن إنهاء الحرب، ما يعني أن لابيد سيعطي أصوات حزبه للحكومة في حال قرّر الثنائي الفاشي، إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، إسقاطها على خلفية الاتفاق. أيضاً، يبدو أن إدارة بايدن ستكون أكثر حزماً لجهة وقف الإجراءات القضائية الدولية في لاهاي ضدّ نتنياهو ووزير حربه، يوآف غالانت، وذلك عبر منع المحاكمة وتجميد إجراءات المحكمة وقراراتها، مقابل تجاوب القيادة الإسرائيلية مع مقترح التسوية، فيما يظهر أن وتيرة الاحتجاجات التي يقودها أهالي الأسرى الإسرائيليين، في ضوء العوامل غير المقترح، تصاعدت، قياساً إلى ما كانت عليه قبل الإعلان.

> **يبدو أن نتنياهو يحاول دفع حركة «حماس» إلى إفشال الاتفاق، وهو ما فشل فيه إلى الآن**

يبدو أن إدارة بايدن ستكون أكثر حزماً لجهة وقف الإجراءات القضائية الدولية ضد نتنياهو وغالانت (أ ف ب)

وإذا كان عرض لابيد مجدياً نسبيّاً، إلا أنه لا يغري نتنياهو كثيراً؛ ذلك أن «شبكة الأمان» في الكنيست مهمّتها منع إسقاط الحكومة على خلفية الاتفاق مع حركة «حماس»، ولكن ماذا عن سقوطها بعد الاتفاق. وهل ستستمرّ «الشبكة» التي يوفّرها الخصوم السياسيون، في حال انتهت الحرب؟ أمّا «الإغراء» الثاني، فربّما يكون أكثر جدوى من الأول، لا سيما أن مصالح نتنياهو الشخصية هي ما يهمّه أولاً، علماً أنه يدرك أن ملاحقته القضائية لن توضع موضع التنفيذ، كونها سيناريو لن يسمح به الغرب، رغم «الفقاعة الإعلامية» والمواقف التي واكبت وأعقبت التلويح بإصدار مذكّرة اعتقال في حقه. وفي نهاية المطاف، فإن هكذا إجراءات وُجدت لملاحقة أعداء الولايات المتحدة والغرب، وليس ملاحقتها هي وحلفائها. وإذ يجري الحديث أيضاً عن الخسائر المادية والاقتصادية في تحقيق المطلوب منها على جبهة غزة تحديداً، وكذلك على جبهة لبنان التي زادت سخونة مع احتمال انفجارها، فضلاً عن جبهة اليمن، كافية في ذاتها لدفع إسرائيل ونتنياهو إلى قرار لم يكونا يريدانه بالمطلق: وقف الحرب ومنع المزيد من خسائرها.

وإلى أن تعلن إسرائيل موقفها من اقتراحها، ستبقى الحرب عالقة مع نفسها، وسيبقى موقف نتنياهو ضبابياً، في ما يُعدّ جزءاً من تكتيكاته وإستراتيجيته المعتمدة في الأزمات. ولربّما يكون ذلك جزءاً من العملية التفاوضية، تأمل إسرائيل في أن يُكسبها بعضاً ممّا خسرته، كما يمكن أن يكون فترة إلزامية لحلحلة العقد المتكاثرة داخل الائتلاف الحكومي، عبر دفعه إلى القبول بالصفقة، بعد إفهام الشركاء أنها أقلّ سوءاً قياساً بفرضية الانسحاب من الحكومة وإسقاطها والتوجّه إلى انتخابات مبكرة، واحتمال خسارة السلطة، فيما لا يزال على نتنياهو تسوية وضع حزبه، «الليكود»، حيث ينتظره معارضو الاتفاق، وهم ليسوا باقلية كما يتّضح من المواقف الصادرة عن بعضهم. والتقدير المتقدّم، قد يكون أكثر التقديرات رجحاناً، في حرب طالت أكثر ممّا يجب، ونتجت منها قرارات وإستراتيجيات ومواقف غير سويّة، وقد تكون نتيجة طبيعية للصدمة التي تلقّتها إسرائيل في السابع من أكتوبر، والتي ستبقى تداعياتها على الكيان ومستقبله وثقة مركباته وجمهوره به، ما بقي له من سنوات وجوده.

يوم حافل بالغارات: الاحتلال ينقل عدوانه إلى وسط غزة

غزة - **يوسف فارس**

في الوقت الذي تواصل فيه الهجوم البرّي البطيء على مدينة رفح جنوب قطاع غزة، وبعد أربعة أيام من الانسحاب من مخيم جباليا شمال القطاع، شنّ جيش العدو، أمس، عملية جوية وبرّية استهدفت مخيمات المنطقة الوسطى، وتحديداً النصيرات والمغازي والبريج. وفي المخيم الأخير، نفّذت الطائرات الحربية، وفق بيان لجيش الاحتلال، «غارات بتوجيه استخباري دقيق، وبدأت القوات البرية تتقدّم لتنفيذ عملية دقيقة بتوجيه استخباري». وسُجّل، في مدن ومخيمات المنطقة الوسطى، يوم حافل بالغارات، حيث نفّذت طائرات الاحتلال العشرات من الغارات والأحزمة النارية، كما ارتكبت الطائرات المُسيّرة عدداً من المجازر التي راح ضحيتها العشرات من النساء والأطفال. كذلك، اغتال جيش العدو 10 من كوادر الأجهزة الأمنية في مدينة دير البلح. أما في محور القتال في حي الصبرة في الجنوب الشرقي لمدينة غزة، فاستمرت محاولات «تطهير» المنطقة التي يُعتقد أنها منطلق قذائف الهاون التي تضرب «محور نتساريم»، فيما اصطدم جيش العدو بمقاومة شرسة ونوعية، حيث أعلنت «كتائب القسام» أن مقاوميها أبلغوا عقب عودتهم من خطوط القتال، أنهم تمكّنوا من استدراج قوة خاصة قوامها 15 جندياً إلى منزل مفخّخ، وقالت إنهم استخدموا عبوة مضادة للأفراد وقذيفة من نوع «تي بي جي» قبل أن يستهدفوا وحدة النجدة التي جاءت لمساندة القوة، بقذيفة «ياسين 105» أصابت دبابة «ميركافا». كذلك، أعلنت «سرايا القدس» أنها قصفت مقر قيادة وسيطرة العدو في «محور نتساريم» وموقع أبو عريبان في المنطقة الوسطى، بوابل من قذائف الهاون.

وفي محور القتال الرئيسي في مدينة رفح، لا تزال دبابات العدو تراوح في مربع سيطرتها الفعلية على القسم الشرقي من عمق المدينة، وتحديداً مناطق بلدية رفح ودوار العودة وخربة العدس. وعلى رغم أنها أسقطت مساحات واسعة من حي تل السلطان بالنار، إلا أنها لم تتمدّد أفقياً في المناطق الغربية من المدينة.

وفي مقابل ذلك، أعلنت الأذرع العسكرية لفصائل المقاومة تمكّنها من تنفيذ عدد من المهمات القتالية، إذ قالت «سرايا القدس» إن مقاوميها تمكّنوا من قصف قوات العدو المتوغّلة في محيط تل زعرب غرب مدينة رفح، بوابل من قذائف الهاون النظامية. وذكرت «كتائب القسام»، بدورها، أنها استطاعت تفجير دبابتين وحفّار في مخيم يبنا في رفح بقذائف «الياسين 105»، فيما نشرت «السرايا» أيضاً مشاهد تُظهر مقاوميها وهم يطلقون قذائف الهاون في محاور التقدم في المدينة.

طوفان الأقصى

زمن الخسائر السعودية
طريق التطبيع ليست «وردية»

حسين إبراهيم

«نسمع بنبح الكلاب ما تجنّنا... الكلب له حربتن بكرا نسنّنها/ من دون صهيون بدّنا بانت صهاينا... اطعامهم عندنا بانت بوابنها»؛ هذان البيتان للشاعر النبطي السعودي، خلف بن هذال، كانا ضمن قصيدة كتبها بعد اجتياح صدام للكويت عام 1990 وتهديده السعودية، وكان المقصود بهما أن «صهاينة» العرب فعلوا بأمّتهم أكثر ممّا فعلت بها إسرائيل. بالإذن من الشاعر، صار هذان البيتان ينطبقان على «صهاينة» الداخل السعودي، والذين جلبوا إسرائيل إليها، حيث من المتوقّع أن تعود البلاد إلى أجواء التوترات نتيجة جرّها، من خارج السياق الطبيعي، إلى مربع التطبيع.

لعلّ من الآثار الكبرى المستمرة لعملية «طوفان الأقصى»، أن ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، الذي ذهب بعيداً في التطبيع غير الرسمي، ما زال غير قادر، أو حتى صار أصعب عليه، أن يذهب إلى تطبيع رسمي وعلني، في إطار صفقة شاملة مع الولايات المتحدة وإسرائيل، يرى أنها ضرورية لمواكبة انتقال العرش إليه من والده الهرم والمريض. لا بل إن التناقض بين التطبيع الفعلي والمواقف التي تضطر المملكة لاصطناعها في ظل الحرب الهمجية الإسرائيلية على قطاع غزة، صار يؤثّر على صورته، ويزيد مشاكله، فيما مستوى التورّط الذي وصل إليه، يجعله عرضة للابتزاز الإسرائيلي والأميركي لتسريع الخطى نحو التطبيع العلني وتقليل الثمن المقابل. في هذا السياق فقط، يمكن فهم التقرير الموسّع الذي نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت»، الأسبوع الماضي، وفصّلت فيه التغييرات الكبيرة في المناهج المدرسية السعودية بين عامي 2023 و2024، لإزالة صفة العدو عن إسرائيل، ومحو اسم فلسطين من خرائط كتب الجغرافيا في المدارس، وتركها بيضاء في الوقت الراهن.

ولأن المقاومة الفلسطينية، ولا سيما حركة «حماس»، هي التي يحمّلها ابن سلمان مسؤولية تعطيل مشاريعه، فإن الحقد الدفين الذي أخرجه ذباب النظام الإلكتروني خلال الأيام الماضية، انصبّ عليها. وتركّزت الحملة على تمنين الفلسطينيين بالمساعدات المالية التي قدّمتها المملكة في تاريخها، مع أن غالبية تلك المساعدات، ومنذ البداية، كانت الرياض تشتري بها تخفيفاً للمقاومة ضد إسرائيل، بطلب أميركي. كذلك، يريد «الذباب» من الفلسطينيين أن يردّوا على «يديعوت أحرونوت»، فيما لم يقم أحد منهم بنشر ما يدحض ما أوردته الصحيفة الإسرائيلية. وإذ يقول أحد مناصري النظام إن الخرائط الرسمية السعودية لا تزال تحتوي على اسم فلسطين، فإن هذا يُعدّ عملياً اعترافاً غير مباشر بالتغيير في خرائط الكتب المدرسية، ولا سيما أن الشخص نفسه نشر مسألة حسابية من منهج الصف السادس الابتدائي لقياس أبعاد علم فلسطين، ولكنه لم ينشر الخريطة وعليها اسم فلسطين.

> سيعيد التطبيع ولي العهد إلى مربع التوتّر الإقليمي الذي سعى طويلاً إلى الخلاص منه

بعض هؤلاء، وإزاء صعوبة التوفيق بين مواقف علنية مصطنعة يراد منها إيهام الرأي العام السعودي بتأييد القضية الفلسطينية، وممارسات ثابتة على الأرض في اتجاه التطبيع، طالب بعدم الالتفات إلى الاعتراضات والذهاب إلى تطبيع سافر على الطريقة الإماراتية.

لكنّ ابن سلمان لا يستطيع فعل ذلك، أقلّه ليس قبل أن يصبح ملكاً، أو على الأصح أن يكون وصوله إلى العرش ضمن صفقة مع الولايات المتحدة وإسرائيل تمزج بين المعاهدات الدفاعية وإقامة علاقة رسمية مع الأخيرة، إذ إن الوضع المعقّد الناشئ في غزة نتيجة الحرب الإسرائيلية والأميركية على القطاع، يقلّص الشريحة التي يمكن أن تتقبّل التطبيع من بين السعوديين. وهذا قد يمتد إلى ما بعد وقف إطلاق النار في غزة، ولا سيما أن ولي العهد ليس قيادياً عادياً، بل هو يواجه تحدّياً كبيراً لشرعيته من داخل الأسرة، يبدو أنه يتفاقم كلما مرّ الوقت واقترب موعد تولّيه العرش لحظة وفاة والده. ولذلك، بدا أن ابن سلمان اضطر إلى إعادة أبيه من «التقاعد»، وتقديم صورة تفيد بأن الملك ما زال على رأس عمله، ويترأس اجتماعات مجلس الوزراء، ولو عبر الفيديو، بعد نقله إلى قصر السلام في جدة للعلاج من التهاب رئوي، في ما بدا تحضيراً لاحتمال الوفاة وانتقال السلطة.

على أي حال، ومنذ تولّيه ولاية العهد عام 2017، لم يكن النمط الذي يحكم وفقه ابن سلمان مهتزاً كما هو اليوم؛ فمسألة غزة خلخلت كل أساسات ذلك النمط. وحتى الترفيه الذي هدف إلى إبعاد السعوديين عن السياسة، بالجملة، فضلاً عن ضرب الطابع المحافظ لحياتهم الاجتماعية، كل ذلك لا يؤدي الوظيفة المطلوبة منه، فيما المذبحة تدور في مكان غير بعيد. والموقف الهزيل للسعودية إزاء ذلك، جعلها تبدو عاجزة كلياً أمام محاولات الرئيس الأميركي، جو بايدن، تزيين التطبيع مع المملكة لرئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، باعتباره جائزة يمنحه إياها مقابل الموافقة على وقف لإطلاق النار في غزة، يساعده في استعادة أصوات بعض ذوي الأصول العربية وغيرهم من أنصار فلسطين، والذين ازدادت أعدادهم بشكل كبير نتيجة الحرب الهمجية على قطاع غزة.

وبالإضافة إلى ذلك، سيعيد التطبيع ابن سلمان إلى مربع التوتر الإقليمي الذي سعى طويلاً إلى الخلاص منه. ولا سيما في العلاقة مع اليمن. وكانت تحذيرات قائد «أنصار الله»، السيد عبد الملك الحوثي، المتكرّرة في الخطابين الأخيرين له، ذات دلالة كبيرة؛ إذ إن أحد المطالب الفورية الأميركية والإسرائيلية هو انخراط ابن سلمان مجدداً في شكل من أشكال المواجهة مع الحركة في اليمن قد يفضي إلى العودة إلى قصف الأراضي السعودية، ما يعني التأثير على مشاريع التطوير السعودية الطموحة، والتي شهدت أصلاً تقليصاً كبيراً بسبب مشاكل في التمويل. والمشكلة المالية التي تسبّبت بها التخفيضات في كميات إنتاج النفط نتيجة سياسة ابن سلمان التي تفتقر إلى المرونة، دفعت الأخير إلى القيام بطرح ثانوي لشريحة جديدة من أسهم «أرامكو» في الأيام الماضية، جمع من خلاله أكثر من 12 مليار دولار. كما أن ثمة مبلغاً آخر (16 مليار دولار) حصل عليه، بحسب قول المعارض «مجتهد»، كـ«إتاوة» على الكويت، تمكّن من فرضها بعد تعليق الأمير مشعل الأحمد الحياة البرلمانية في البلاد، مدة لا تزيد على أربع سنوات.

التطبيع سيعيد ابن سلمان إلى مربع التوتر الإقليمي (أ ف ب)

تقرير

صنعاء تلوّح بالقوة لمنع الإفقار
«حرب العملة» تتهدّد هدنة اليمن

صنعاء - **رشيد الحداد**

تصاعدت حرب العملة بين صنعاء وعدن، ما ينذر بتفجّر الأوضاع عسكرياً، ويقوّض كل الجهود الإقليمية والدولية التي بُذلت خلال السنوات الماضية لإحلال السلام في اليمن. فبعد أن صعّد البنك المركزي في عدن الضغوط على البنوك التجارية والإسلامية العاملة في مناطق سيطرة صنعاء، وأعلن وقف التعامل بالعملة القديمة المتداولة في المناطق نفسها، وعد بنك صنعاء المواطنين والشركات في المحافظات الجنوبية بتسعير العملة المطبوعة من قبل الحكومة الموالية للتحالف السعودي - الإماراتي من دون غطاء نقدي، بـ3,5 ريالات جديدة لكل ريال قديم. وقال، في بيان، إنه سوف يستخدم الكتلة النقدية التي طُبعت من قبل بنك عدن وتسبّبت بتضخم كبير في الأسواق، والتي كان قد قام بسحبها مطلع عام 2020. ودفع هذا القرار، الأفراد والشركات في المحافظات الواقعة تحت سيطرة تلك الحكومة، إلى العزوف عن تلبية دعوة بنك عدن إلى إيداع العملة القديمة في البنوك مقابل تعويض بالريال من عملتها، بواقع ريال مقابل ريال، وهو ما اعتبره مصرفيون إجحافاً بحق المواطنين الجنوبيين الحائزين على العملة القديمة.

كذلك، دفعت «حرب العملة»، صنعاء، إلى التلويح بخيار القوة للدفاع عن حق المواطنين الساكنين في نطاق سيطرتها. وقالت مصادر مطّلعة في العاصمة، لـ«الأخبار»، إنه لن يتم السماح بأي إضرار بالوضع المعيشي والإنساني لنحو 24 مليون نسمة، إذ إن قرار بنك عدن بإيقاف التعامل مع البنوك الأهلية في مناطق سيطرة «أنصار الله»، يهدف إلى إحداث تضخّم في الأسعار في تلك المناطق، والتسبّب بأزمة مدفوعات في البلاد، خاصة أن البنوك التجارية والإسلامية هي من تتولّى مهمة فتح الاعتمادات المستندية للتجار، وتقوم بتأمين واردات اليمن من الغذاء والدواء والوقود. ويعتمد اليمن في 90% من احتياجاته على الأسواق الخارجية؛ وبالتالي، فإن خطوة كتلك سوف تضاعف المعاناة الإنسانية في كل أرجائه، خصوصاً أن بنك عدن يحاول وضع شروط على بنوك صنعاء وربط أي موافقة على عملياتها الخارجية، وخاصة الاستيراد، به، عن طريق ما يسمى «النظام الموحّد». وستكون لهذه المحاولة تداعيات سلبية على انسياب الحركة التجارية بين اليمن والخارج، ما سيؤدي إلى نقص حادّ في السلع التموينية في السوق المحلية، بحسب خبراء اقتصاد.

وكان بنك عدن المركزي، المعترف به دولياً، قد هدّد، الجمعة الماضي، بفرض عقوبات جديدة على حركة البنوك التجارية والإسلامية اليمنية وإيقاف نظام «سويفت» عليها. وطلب من البنوك الإقليمية والدولية وقف أي عمليات مالية معها، مخاطباً بشكل خاص البنوك السعودية التي تربطها علاقات واسعة بتلك اليمنية، حتى تمتثل الأخيرة لقراراته وتنقل مقراتها من صنعاء إلى عدن. وعلى إثر ذلك، توارت أنباء عن قيام بنك الراجحي السعودي بوقف التعامل مع البنوك المغتربين من دون أي قيود حتى الآن، وتستبعد وجود أي مخاطر على تدفّق هذا النوع من الحوالات التي تعتمد عليها أكثر من 40% من الأسر اليمنية منذ انقطاع الرواتب عام 2016، وتبلغ سنوياً 4,3 مليارات دولار، وتُعد المصدر الرئيسي لمتحصّلات النقد الأجنبي في اليمن في الظرف الحالي، وتساهم في تغطية فاتورة الواردات من الخارج بنسبة 60%.

لكنّ مصدراً في مكتب الشؤون الاجتماعية في صنعاء يؤكد، لـ«الأخبار»، أن «استهداف البنوك من قبل الأطراف الموالية للتحالف يهدّد بوقف كل المساعدات الإنسانية، وخاصة المساعدات النقدية التي تقدّمها المنظمات الدولية والإنسانية للشرائح الأشد فقراً في مناطق سيطرة صنعاء»، ويحذّر من «التداعيات الكارثية التي سوف تترتّب على ما تبقّى من سبل العيش». وكان أثار التصعيد الاقتصادي الأخير مخاوف الأمم المتحدة من انهيار اتفاق وقف إطلاق النار في اليمن. وفي هذا الإطار، أكدت مصادر دبلوماسية، لـ«الأخبار»، وجود تحرّك عُماني لتهدئة الحرب الاقتصادية بين صنعاء وعدن، وتوقّعت إرسال هذه التهدئة خلال الأيام المقبلة.

يحاول بنك عدن وضع شروط على بنوك صنعاء (أ ف ب)

> التصعيد الاقتصادي الأخير أثار مخاوف الأمم المتحدة من انهيار اتفاق وقف إطلاق النار

تقرير

أميركا ما بعد إدانة ترامب:
«حمّى» الاستثمار الانتخابي تتفشّى

خضر خروبي

سلّط الحكم القضائي بإدانة الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، في قضية دفعه مبلغاً مالياً لممثّلة الأفلام الإباحية، ستورمي دانييلز، للتستّر على علاقة عاطفية جمعتهما في الماضي، الضوء على عدم رضى قطاع واسع من الأميركيين عن كلا المرشّحَين للانتخابات الرئاسية، وفق ما باتت تظهره استطلاعات الرأي. وإذا كان الديموقراطيون «يكافحون» من أجل إقناع جمهورهم، بشخص جو بايدن وسياساته، فإن حال مرشّح الجمهوريين، صاحب الشعبية الواسعة في أوساط محازبيه المحافظين، ليس أفضل. وعدّ مراقبون ما تقدّم، مؤشراً إلى نظام سياسي متداع، واستقطاب حزبي، وصل إلى حدّ تشكيك كلا الحزبين في المؤسسة القضائية؛ إذ إن الجمهوريين دأبوا، بعد الحكم القضائي الأخير في حقّ مرشحهم، على اتهام القضاء بأنه مسيّس، في حين أن الديموقراطيين لطالما اشتكوا من محاباة المحكمة العليا لترامب، وذلك عبر إبطاء مسار محاكمته في أكثر من ملف قضائي.

> «ماغا» بديلاً لـ«الجمهوري»: الوجه الآخر لتضعضع «الديموقراطية»

مع إعلان إدانة ترامب من قبل مدّعي عام محكمة مانهاتن، بالتهم الموجّهة إليه في «قضية دانييلز»، والمتعلّقة بتزويره سجلّات محاسبية، توالت ردود الفعل من الحزبين. فمن جهته، أصرّ ترامب على كونه «سجيناً سياسياً»، محاولاً تسخير الحدث لدعم حملته الانتخابية، بحيث تمكّن في خلال ساعات قليلة من جمع قرابة 35 مليون دولار في يوم واحد. وبعدها بيوم، خاطب جمهوره من أمام «برج ترامب» في مانهاتن (نيويورك)، قائلاً إن محاكمته «غير منصفة»، متعهّداً بالطعن في حكم الإدانة الصادر ضدّه، فور صدور الحكم النهائي بحلول 11 تموز المقبل، أي قبل أيام من ترشيحه رسمياً في «المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري» الذي يُعقد في ميلووكي (ويسكونسن). كما اتهم ترامب، خصمه بايدن و«عصابته»، بأنهم «مرضى» و«فاشيون»، معتبراً أن «الحكم الحقيقي سيصدر عن الشعب الأميركي في الخامس من تشرين الثاني المقبل».

وكانت النائبة عن ولاية نيويورك، رئيسة مؤتمر الحزب الجمهوري في مجلس النواب إليز ستيفانيك، من بين أوائل أعضاء الكونغرس الجمهوريين الذين أدلوا بتعليقات مساندة لترامب، تغطية فاتورة الواردات من الخارج بنسبة 60%.

> اتهم ترامب، خصمه بايدن و«عصابته»، بأنهم «مرضى» و«فاشيون»

(في صالح سرديته)، بدعم من الآلة الإعلامية المحافظة في الولايات المتحدة، ستعني أن النظام القضائي سيتعرّض لحملة مشابهة لتلك التي سبق أن تعرّض لها النظام الانتخابي من قبل الملايين من مؤيّدي الرئيس السابق، بغية الطعن في شرعيته».

وضمن الإطار ذاته، أجرت صحيفة «ذا غارديان» مقارنة بين واقع الحزب الجمهوري اليوم، وواقعه خلال العقود الماضية، منتقدة انجرار معظم قياداته خلف ترامب، وعدم ممانعتهم «حملة التطهير» التي باشر فيها ضد عدد من كوادر الجمهوريين المعارضين لتوجهاته، ومن بينهم الرئيسة السابقة لمؤتمر الحزب في مجلس النواب ليز تشيني، والحاكم السابق لولاية ميريلاند لاري هوغان. واسترجعت الصحيفة البريطانية حقبة أوائل سبعينيات القرن الماضي، مذكّرة بقيام قيادة الحزب بسحب دعمه للرئيس الأسبق، ريتشارد نيكسون - آنذاك - (الذي اضطر للاستقالة لاحقاً)، فور إدانته بعدة تهم، من ضمنها محاولة التستر على معطيات حساسة، ضمن ما عُرف بفضيحة «ووترغيت». ووصفت الحزب الجمهوري اليوم بـ«الشجرة المسمومة»، موضحة أن ترامب، الذي تربطه علاقة منافع مشتركة بالعشرات من المتموّلين الكبار، بخاصة أولئك الذين استفادوا من سياساته الضريبية خلال فترة حكمه، ومن أبرزهم إيلون ماسك، وروبرت مردوخ، وآخرون، قام بتلويث جميع فروع الحزب بصورة تامة، على نحو أصبحت معه مبادئه التنظيمية المركزية تتلخّص بـ«ثقافة الإفلات من العقاب، وازدراء سيادة القانون». وبحسب الصحيفة، فإن «الحزب، الذي لا يزال يحمل الاسم نفسه، قد تحوّل فعلياً ليصبح (حزب ترامب ماغا)».

> تبعات انتخابية: جمهوريون داعمون لبايدن؟

وفي إطار تحوّل معركة ترامب القضائية إلى عنوان جدلي سياسي، علّق الناطق باسم حملة بايدن الانتخابية، مايكل تايلر، على خطاب ترامب، بالإشارة إلى أن القرار القضائي الأخير يُعدّ «هزيمة» للمرشح الجمهوري، واصفاً الأخير بأنه «المرتبك واليائس»، وبأنه يشكّل «تهديداً لديموقراطيتنا». وبالنسبة إلى حظوظ الديموقراطيين في الانتخابات، وفرص استفادتهم من محاكمة ترامب، فقد أظهر استطلاع للرأي أن ما نسبته 67% من الناخبين المسجّلين أكدوا أن الحكم بإدانة رئيسهم السابق لن تسهم في تغيير خياراتهم الانتخابية، في حين مال 15% إلى تأكيد أرجحية تصويتهم لترامب حتى في حال تمت إدانته، في إشارة إلى تأثر قطاع من الجمهور الأميركي، سواء من الجمهوريين أو الديموقراطيين والمستقلين، بـ«سردية ترامب» حول المحاكمة. وبحسب الاستطلاع الذي أجرته كل من NPR/ PBS NewsHour/Marist poll، قبل أيام من الحكم القضائي الأخير، فإن قرابة 25% فقط من قاعدة الناخبين المؤيدين للرئيس، لمّحوا إلى إمكانية تصويتهم لمصلحة المرشح الديموقراطي في حال أدين زعيمهم أمام القضاء، في حين تمسّكت غالبية المؤيدين للرجل بالتصويت له في مطلق الأحوال.

يتقاطع ذلك، مع استطلاع أجرته Reuters و Ipsos بعد صدور الحكم، وبيّن أن واحداً فقط من أصل كل عشرة جمهوريين بدوا مترددين إزاء التصويت لترامب، على خلفية ما جرى. وأظهر الاستطلاع، تحوّل ملف محاكمة الرئيس السابق إلى عنوان انقسام سياسي حادّ، ذلك أن 89% من الديموقراطيين يرون أن إدانة ترامب أمام القضاء «تتعلّق في المقام الأول بإنفاذ القوانين بشكل عادل ودعم سيادة القانون»، في حين يعتبرها 87% من الجمهوريين «محاولة ذات دوافع سياسية لمنع ترامب من العودة إلى البيت الأبيض».

> اعتبر ترامب أن «الحكم الحقيقي سيصدر عن الشعب الأميركي في الخامس من تشرين الثاني المقبل» (أ ف ب)

تقرير

استفاقة أميركية إلى السودان
حتى «لا تخلو الساحة» لروسيا وإيران

الخرطوم ـ مي علي

منذ أن أُعلن الاتفاق على منح روسيا نقطة تزود على المياه الإقليمية السودانية في البحر الأحمر، ارتفعت الأصوات الآتية من الدول الغربية، على رأسها الولايات المتحدة، والمطالبة بالعودة السريعة إلى مسار التفاوض في جدة. غير أن هذه الدعوة سرعان ما لاقت رفضاً من «المجلس السيادي» برئاسة عبد الفتاح البرهان، إذ أعلن نائب رئيس المجلس، مالك عقار، «(أننا) لن نذهب إلى جدة، ومن يريد ذلك عليه أن يقتلنا في بلدنا ويحمل رفاتنا إلى جدة». وأتت الدعوة الأميركية في خلال مباحثات هاتفية أجراها وزير الخارجية، أنتوني بلينكن، مع البرهان، وتناولت، وفقاً للخارجية الأميركية، سبل «إنهاء الصراع في السودان على وجه السرعة، وإتاحة وصول المساعدات الإنسانية من دون عوائق عبر الحدود وخطوط المواجهة، من أجل تخفيف معاناة الشعب». والجدير ذكره، هنا، أن الإدارة الأميركية تعاملت مع الملف السوداني، منذ اندلاع الحرب بين الجيش وقوات «الدعم السريع»، قبل حوالي 14 شهراً، بقلّة اكتراث، مكتفية في معظم الأوقات بعبارات الإدانة والتشجب وفرض عقوبات على شخصيات من الطرفين، ترى أنها فاعلة في الصراع الدائر.

> تجيء الدعوة الأميركية لاستئناف التفاوض في وقت يشهد فيه الميدان تقدماً للجيش

والظاهر أن اتجاه البرهان نحو تعزيز علاقات مجلسه مع كل من إيران وروسيا والصين، يقف وراء الضغوط الأميركية المفاجئة عليه للعودة إلى المفاوضات. كما أنه مع اقتراب الانتخابات الأميركية، «يخشى الديموقراطيون دخول الانتخابات بلا رصيد في تسوية الملفات الدولية والإقليمية الساخنة ومنها الحرب في السودان» وفقاً للسفير السابق على البحر الأحمر، على اعتبار أن تلك الحكومة «فاقدة للشرعية». وعلى رأس هذه القوى «حزب المؤتمر السوداني» الذي أصدر بياناً رأى فيه أن «حكومة بورتسودان لا تملك الحق في تنفيذ اتفاقيات تخصّ جمهورية السودان لأنها حكومة غير شرعية وفرضت نفسها بالقوة على الشعب عبر انقلاب عسكري في الـ 25 من أكتوبر 2021». ولفت إلى أن «الماضيَ في إنشاء قاعدة عسكرية روسية في السودان» يتنافى مع القواعد الأساسية للقانون الدولي، ويقوّض سيادة السودان على أراضيه، ويزجّ به في أتون صراع دولي لا يؤدي إلا إلى إطالة أمد الحرب وتحويلها تدريجياً إلى حرب بالوكالة».

نجد الجيش، من خلال الخطط العسكرية التي انتهجها، في إدارة حرب الاستنزاف وحرب المدن (أ ف ب)

وتجيء الدعوة الأميركية لاستئناف التفاوض في وقت يشهد فيه الميدان تقدماً للجيش، حيث تمكّن الأخير، مطلع الأسبوع، من عبور جسر الحلفايا الرابط بين مدينتَي أمّ درمان والخرطوم بحري، في عملية وصفها بيان المتحدث باسمه بـ«النوعية»، نظراً إلى تمكّن قواته من خلالها من «الوصول إلى عمق العدوّ في منطقتَي بحري والحلفايا»، بحسب ما أورده البيان. أيضاً، شنّ سلاح الطيران العديد من الضربات الجوية على مواقع «الدعم السريع» في مصفاة الجيلي، وعدد من المناطق في ولايات الجزيرة ودارفور والنيل الأبيض. وفي هذا السياق، ادّعى عضو مجلس السيادة، ياسر العطا، أنه تم ضرب الكتلة الصلبة لقوات «الدعم»، متوعداً الأخيرة، لدى مخاطبة جنود منطقة كرري العسكرية، بأن «الضربة القادمة ستكون قوية وعنيفة في مكان لا تتوقعه».

ومنذ كانون الأول/ ديسمبر الماضي، ورغم تمكّن «الدعم السريع» من بسط سيطرتها على مدينة ود مدني وسط البلاد ومعظم قرى ولاية الجزيرة، إلا أنها لا تزال قاصرة عن حسم المعارك في محاور الفاو وسنار والفاشر، الأمر الذي اعتبره محلّلون دليلاً على تراجع قدراتها، وخصوصاً في ظل الغارات الجوية التي استهدفت أرتال السيارات المحمّلة بالذخائر والأسلحة على الحدود الغربية للبلاد. ويلفت الخبير الاستراتيجي، اللواء المتقاعد في الجيش أسامة محمد أحمد، إلى أن «القراءات العسكرية توضح وجود ضعف كبير في ميزان القوة»، مشيراً إلى «تمسك قوات الجيش بمواقعها العسكرية في سلاح الإشارة ومدن الأبيض وبابنوسة والفاشر، والتي لا يزال البعض منها يشهد معارك متواصلة بين الجانبين». ويتابع، في حديثه إلى «الأخبار»، أن «الجيش نجح، من خلال الخطط العسكرية التي انتهجها، في إدارة حرب الاستنزاف وحرب المدن»، معرباً عن اعتقاده بأن «التقارب مع إيران ساهم في توفير الدعم العسكري واللوجيستي النوعي للجيش»، متوقعاً، في الوقت نفسه، أن «يُسهم التقارب مع موسكو في توفير دعم عسكري مماثل له».

وفي ظل استمرار العمليات القتالية بين الجانبين، أطلقت اللجنة الدائمة لوكالات الأمم المتحدة وعدد من المنظمات الدولية بياناً مشتركاً، حذّرت من خلاله من نفاد الوقت بالنسبة إلى ملايين السودانيين الذين يواجهون خطر المجاعة. وأشار البيان إلى معاناة 3,6 ملايين طفل من سوء التغذية الحاد، في الوقت الذي تقترب فيه المجاعة بسرعة من ملايين الأشخاص في ولايات دارفور وكردفان والجزيرة والخرطوم.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان تلزيم

لتأمين حراسة مبنى المعهد العالي للعلوم التطبيقية والاقتصادية

يُجري المعهد العالي للعلوم التطبيقية والاقتصادية مُناقصة عُمومية لتلزيم تأمين حراسة مبناه الكائن في بيروت على أساس سعر يُقدمه العارض وذلك في مبنى المعهد – مُقابل المدينة الرياضية يوم الأربعاء الواقع فيه 2024/6/12 الساعة 12:00 ظهراً.

يمكن الحصول على دفتر الشروط الخاص لدى أمانة سر المعهد من الساعة 9 حتى 4 بعد الظهر.

تقدم العروض يوم الأربعاء في 2024/6/12 الساعة الثانية عشرة ظهراً في مبنى المعهد الطابق الرابع.

بيروت في: 2024/6/3

مُديرة المعهد العالي للعلوم التطبيقية والاقتصادية

د. سندرلا أبو فياض

التكليف 115

تبليغ فقرة حُكمية

من المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان، المتن، الناظرة بالدعاوى العقارية، برئاسة القاضي سيلفر أبو شقرا، إلى المستدعى ضده: طانيوس حنا كنعان المجهول محل الإقامة، أنه بالاستدعاء رقم 2023/54 المُقدم من برت الخوري يوسف السخن بوكالة المُحامي اندره باسيل، صدر الحُكم رقم 2024/48 تاريخ 2024/5/8 قضى بإزالة الشيوع في العقار 1842 مزرعة السيداء العقارية عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للغُرماء ولصالح الشركاء على أن يُعتمد أساساً للطرح مبلغ 1,034,000,000/ل.ل. وتضمينهم النفقات والرسوم بنسبة حصة كل منهم في الملك، لهذه الاستئناف خلال ثلاثين يوماً تلي لهذه النشر.

رئيس القلم كيوان كيوان

تبليغ

صادر عن محكمة النبطية المدنية / عقاري

يدعو قلم هذه المحكمة ورثة المُدعى عليها: زينب حسين قانصو، الدوير، وتعذر تعيين الورثة، وفقاً لأحكام المادة 15 أ.م.م. التي تنص بجواز إجراء التبليغات عن طريق النشر في الجريدة الرسمية وفي جريدتين يوميتين محليتين وبعد مُرور شهرين على آخر نشر، تعيّن المحكمة مُمثلاً خاصاً يقوم مقام المُمثل القانوني او الورثة إذا لم يحضر مُمثل قانوني عن الورثة ويبقى المُمثل الخاص مُحتفظاً بهذه الصفة في جميع أطوار المحاكمة وأمام دوائر التنفيذ ريثما يتم تعيين المُمثل الخاص أو تعيين الورثة ولا يحق للمُمثل الخاص الإقرار او التنازل او الإسقاط او عقد الصلح او الرضوخ/ وإلا الحُضور خلال عشرين يوماً من آخر تاريخ آخر نشر لاستلام أوراق الدعوى وفُرقاتها أساس 2019/477 رقم مدور 2024/249 المُقامة عليكم من علي عبد الكريم رمال بوكالة المُحامي غنوة رمال، بمادة حق مُرور للعقار 1053/ الدوير وعليكم اتخاذ محل إقامة لكم ضمن نطاق المحكمة ما لم تكونوا مُمثلين بمُحام حيث يُعدّ مكتبه مقاماً مُختاراً لكم.

عن رئيس القلم

شريف نور الدين

إعلان

طلب إبراهيم دهيني بالوكالة إثبات بيانات زينب راشد عقيل في العقار 80 طبرحرفا وتصحيح مواليدها 1971 بدلاً من 1976.

القاضي العقاري

محمد الحاج علي

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يُبلغ إلى المُنفذ عليه: خالد بن زيد بن ناصر المليحي المجهول المقام

عملاً بأحكام المادة /409/ أصول مُحاكمات مدنية، تُحيطكم هذه الدائرة علماً بأن لديها في المُعاملة التنفيذية رقم 2023/309 إنذاراً تنفيذياً مُوجهاً إليك من طالبة التنفيذ فهيمة سليم أبو نصار، موضوعه طلب تنفيذ الحُكم الصادر عن حضرة قاضي الأمور المُستعجلة في بيروت رقم 2021/47 تاريخ 2021/5/4 والمُتضمن إلزامك بإخلاء الشقة الكائنة في الطابق الثامن من العقار /2457/ رأس بيروت وتسليمه إلى طالبة التنفيذ المذكورة أعلاه.

وعليه تدعوك هذه الدائرة للحُضور إليها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني لتسلم الإنذار التنفيذي مع مربوطاته خلال مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان مع تعليق نسخة عنه على لوحة إعلانات دائرة تنفيذ بيروت ليُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار البالغة خمسة أيام إلى مُتابعة التنفيذ في حقك حتى الدرجة الأخيرة.

رئيس قلم دائرة تنفيذ بيروت

أحمد فواز

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن

طلبت جيهان المعروفة بجوليانا إيلي عيسى مالكة الرقبة في القسم /7/ من العقار /457/ النقاش سند تمليك بدل عن ضائع باسمها.

للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوم

أمين السجل العقاري

مايكل حدشيتي

تأكيداً على حماقة قرارات نتنياهو

منير شفيق *

يذهب تقديرُ الموقف بشأن نتنياهو، وقادة مجلس حربه، إلى أنهم فقدوا صوابهم في مواجهة عملية «طوفان الأقصى»، ومن ثم ارتكابهم حماقة مدمّرة للكيان الصهيوني، بسبب خوضهم للحرب البرّية، وإمعانهم طوال ثمانية أشهر في مجازر إبادة بشرية، وقتل جماعي، وتدمير أهوج للمعمار، وصولاً إلى إخراج كل المشافي من الخدمة، وأضف الحرمان من الدواء والماء والطعام والمأوى. هنا ينبري البعض إلى رفض وصف القرار الصهيوني بالحماقة. ويعتبرون ذلك جزءاً من الصراع السياسي والإعلامي المحتدم. ومن ثم لا علاقة له بعدم تقدير موضوعي دقيق، بعيداً من، أو منسجماً مع، الصراع السياسي والإعلامي التحريضي المحتدم. ويتضمّن هذا الرفض رفضاً لتهمة فقدان الأعصاب، والانقياد وراء الانتقام والإصرار على استمرار الحرب، ولو بخسائر فادحة، ولو كانت بلا جدوى أو أمل في انتصار. يعني أن قراءة ما وصل إليه الكيان من تدهور، وما يشبه الإشراف على انهيار، ليس كافياً لإدانة مجلس الحرب، ونتنياهو، بالحماقة.

ثمّة رسمٌ لسيناريو افتراضي، بعيداً من أيّ خيال، لتأكيد هذه الحماقة واللاعقلانية، من زاوية أخرى:

لنتصوّر، أو لنفترض، أنّ قرار مجلس الحرب ونتنياهو، ومعهم بايدن ودعم القادة الأوروبيين، هو أن يردّوا بالقصف ليومين، ويعودوا إلى الهدنة وإلى وقف لإطلاق النار، مثلاً كما حدث بعد انهيار خط بارليف 1973، وما حدث بعده، بما يشبه الزلزال في القيادة الإسرائيلية، وفي أميركا بالذات (وقد عمل في حينه هنري كيسنجر، وزير الخارجية الأميركي، وفق مذكراته، على منعهم من الرجوع إلى الخط الأخضر - خطوط هدنة 1949. طبعاً هو وجدَ أنور السادات حريصاً على إجراء مساومة خاسرة، ولا نيّة عنده لمواصلة الهجوم والتقدّم). الافتراض هو تصوّر ما كان سيحدث لو كان الردّ بعد قصف محدود، لبضعة أيام، العودة السريعة إلى الهدنة، والاستعداد لجولة أخرى، وذلك من أجل استعادة زمام المبادرة، وتلافي ما برز من أخطاء ونواقص. والأهم، حوفظ، بعد وقف إطلاق النار، على ما تجمّع من تعاطف عالمي مع الكيان الصهيوني، فور الضربة القاسية التي ألحقتها عملية «طوفان الأقصى» بالكيان، وما روّج ضد «حماس» من ارتكابات صدّقها كثيرون. ثم تصوّر ما سيكون عليه موقف الدول العربية المطبّعة، أو التي كانت ذاهبة للتطبيع، ضد «حماس» والمقاومة، وذلك مع استمرار لهجة التطبيع والتخاذل.

لقد تبيّن، منذ الأسبوع الأول للحرب البرّية، استحالة كسبها، وأنّ المضيّ فيها بخسائر متتالية، ثم ما كان سيكون عليه الموقف الدولي، وخصوصاً أميركا والغرب وهيئة الأمم المتحدة والإعلام الغربي، مقارنةً بكل ما هو حاصل الآن من عزلة للكيان الصهيوني وأميركا وسوء سمعة، وثورات شبابية ضد إسرائيل، ومساندة لغزة وفلسطين؟

هذه المقارنة تكشف، في ما تكشف، ضخامةَ الحماقة التي قادت الحرب من الجانب الصهيوني والأميركي، في ما جرى، ولا يزال جارياً، من حربٍ برّية فاشلة، هُزم فيها الجيش الصهيوني. ومِنْ حربِ إبادةٍ أفقدت الكيان الإسرائيلي، والحركة الصهيونية العالمية، حتماً، «سلاح المحرقة». وقد أصبحا اليوم في قفص الاتهام العالمي، كمجرمي قتل جماعي، وقتل أطفال، ومجرمي حرب، ومجرمي إبادة إنسانية، ومدمّرين للقانون الدولي، والقِيَم الحضاريّة الإنسانيّة.

* كاتب وسياسي فلسطيني

دراسات الهولوكوست وإخضاع أوروبا

محمد فضل الله *

لماذا تَدعم الولايات المتحدة إسرائيل بهذا الشكل المبالَغ به؟ حتى اليهود أنفسهم بَدأوا مؤخراً طرْح هذا السؤال؛ مجتمع غربي معادٍ هيكلياً للسامية شُنّق ليو فرانك عام 1915 في مكان عام في أتلانتا، يَتحوّل، خلال عقود قليلة، إلى داعم متطرّف لإسرائيل.

الإجابات البحثية (ناهيك بالتصورات الشعبية) بمعظمها غير متماسكة؛ من القول إنّ اليهود الأميركيين أنتجوا كتباً وروايات في ذلك)، إلى القول إنّ المثقفين اليهود في نيويورك كان لهم دورٌ في إعادة صياغة الثقافة الأميركية نظراً إلى مركزية المدينة العالمية الأولى أن تَخلق هوية قارية أميركية عبر مبدأ مونرو، لكن ظروف الحرب الثانية وما بعد الحرب الباردة، لكن الواضح أن دراسات الهولوكوست والعداء للسامية في الولايات المتحدة أنتجتْ بشكل فائض (رغم أن ذلك لم يكن رغبة اليهود أنفسهم بدايةً)، وأن هذه الدراسات نأت بنفسها منذ البدء عن دراسات المهمّشين والدراسات النقدية، وارتأت أن تكون ضمن قسم التاريخ، وهو قسم محافظ منهجياً في الولايات المتحدة، مع ما لذلك من تعالقات سياسية. حجم الإنتاج المبالَغ فيه حول الهولوكوست والعداء للسامية في الولايات المتحدة هو من حجم وظيفتها: أن تكون الجهاز المعرفي الذي عبره يتمّ إنتاج المعرفة حول أوروبا؛ قارة محرّكها المركزي تاريخياً هو كراهية اليهود وإنكار تأثيرهم فيها. سؤال أوروبا كان مركزياً بالنسبة إلى الولايات المتحدة، وهي حاولتْ قبل الحرب العالمية الأولى أن تَخلق هوية قارية أميركية عبر مبدأ مونرو، لكن ظروف الحرب العالمية الأولى أدّتْ إلى تحوّل رئيسي مرتبط بألمانيا.

> هذه الدراسات نأت بنفسها منذ البدء عن دراسات المهمّشين والدراسات النقدية، وارتأت أن تكون ضمن قسم التاريخ، وهو قسم محافظ منهجياً

أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، كانت الجامعات الأميركية مرتبطة بالجامعات الألمانية أكثر بكثير من ارتباطها بالجامعات البريطانية. لم تكن الولايات المتحدة سبّاقةً في تبنّي النموذج الأكاديمي الألماني (نموذج هومبولدت، وحدة البحث والتعليم) فحسب، بل كان التقليد هو أن يسافر الأميركي إلى ألمانيا لإكمال الدكتوراه هناك. وكانت الألمانية لغة العلوم حول العالم، لكن على الطالب الأميركي أن يتعلّم اللغة الألمانية كمدخل إلى التحصيل العلمي. منذ منتصف القرن التاسع عشر كانت الثنائية الحواضرية برلين وفيينا (ومعهما اللغة الألمانية المشتركة) قد استحوذتْ على المشهد العلمي والفكري العالمي بدلاً من الثنائية الحواضرية القديمة باريس ولندن. وضداً بالمدرسة النمساوية في الاقتصاد كان هناك «المدرسة التاريخانية في الاقتصاد» الألمانية (منغر ضد شمولير)، وكذلك في الفلسفة والقانون. الصدام المنهجي بين الحاضرتَين (methodenstreit) كان شاملاً لمختلف الأقسام. طغيان اللغة الألمانية على المشهد الفكري هو أحد دوافع طرْح بريطانيا لفكرة مقاطعة العلماء الألمان والنمساويين خلال الحرب العالمية الأولى.

لكن، وبخلاف بريطانيا، فإنّ حملة مقاطعة العلماء الألمان كانت إشكاليةً جداً بالنسبة إلى الولايات المتحدة التي كان عليها أن تجد إجابات حول علاقتها المعرفية بألمانيا تُضاف إلى إشكالية العلاقة الهوياتية مع أوروبا (المقصود أوروبا الجرمانية البروتستانتية)، قبل أن يُنشئ الأميركيون أوروبا ككيان سياسي لاحقاً). بريطانيا أرادتْ في الحرب الأولى اختزال التاريخ والفلسفة الألمانيين إلى جرائم تلك الحرب، وكذلك أرادتْ الولايات المتحدة، لاحقاً، أن تُختزل التاريخ والفلسفة الألمانيين إلى الحرب العالمية الثانية والحرب نفسها إلى الهولوكوست. في المرحلة بين الحربَين، كانت هناك إجابة تتبلور تدريجياً في الولايات المتحدة حول أسئلتها المعرفية والهوياتية: بدلاً من الاستغناء كلياً عن ألمانيا يمكن استبدالها بالألماني اليهودي، الألماني الوحيد الجيد هو الألماني اليهودي (قبل الحرب لم يكن هناك «يهود أميركيون» بل كانوا ألماناً وروساً، «hyphenated Americans»)، لاحقاً بَدأتْ واشنطن تَستكشف أهمية توسيع المعطى اليهودي (الأوروبي حصراً) خارج ألمانيا، الأوروبي الوحيد الجيد هو الأوروبي اليهودي وصولاً إلى «الروسي الوحيد الجيد هو الروسي اليهودي».

دور دراسات الهولوكوست والعداء للسامية هو دور «الناتو»: إبقاء المانيا منكسرة، وروسيا خارجاً، والولايات المتحدة مهيمنةً على أوروبا. يَرفض اليهود مقارنة أوشفيتز بأي ظاهرة أخرى، ما عدا الغولاغ. هكذا يصبح في إمكان الولايات المتحدة أن تُعتنق أوروبا خاضعةً مُعادة صياغتها. بالنسبة إلى واشنطن، فإنّ إسرائيل هي أوروبا الجديدة، تبقى أوروبا المستبدَلة قيد المساءلة والمحو المنهج، والتخلّي عن إسرائيل يتمّ فقط حين نصوغ إجابةً جديدة عن سؤال أوروبا.

رغم ثمانين عاماً من الصراع العربي الإسرائيلي، فإنّ الإنتاج الأكاديمي الأميركي حول اليهود العرب والسفارديم لا يمكن مقارنته بحجم الإنتاج الأكاديمي حول اليهود الأوروبيين، تاريخهم وتجاربهم السياسية والاجتماعية، والمحاولات الحثيثة مؤخراً لجعْل سبينوزا بدل ديكارت أو كانط أصلَ الحداثة الغربية. الهدف هو إخضاع أوروبا وليس اليهود أنفسهم. حماسة المقدوني للفينيقيين ضداً باليونان أشدّ من حماسة سعيد عقل!

* باحث

طوفان الأقصى

بعد هزيمتها في الحرب الافتراضية
إسرائيل تستنجد بـ «البوتات الخارقة»

بعد خسارة «إسرائيل» المعركة الإعلامية على خلفية «طوفان الأقصى»، لجأت إلى أساليب غير تقليدية لمواجهة التعاطف العالمي مع القضية الفلسطينية على منصات التواصل الاجتماعي. في هذا الصدد، تتبّع باحثان لبنانيّان إستراتيجية جديدة يعتمدها كيان الاحتلال، تتمثل في استخدام «البوت» Bot لنشر الدعاية والمعلومات المضلّلة على فايسبوك وإكس وغيرهما. أثارت «الأخبار» الأمر مع الباحث ومؤسس شركة InfluenceAnswers، رالف بيضون وباحث البيانات في الشركة، ميشال سمعان، اللذين تتبّعا نشاط بعض تلك الروبوتات الرقمية. في هذه المقابلة، يروي الباحثان كيف تمكّنا من ملاحقة الحملة الإسرائيلية على الإنترنت، إلى جانب تفاصيل مثيرة حول طريقة عملها وأهدافها الحقيقية

علي عواد

■ ما هي «البوتات» (Bots)؟ وما الذي تفعله على الويب عادةً؟

ـ «البوت» اختصار لكلمة روبوت، وهو تطبيق برمجي يؤدي المهام أو يحاكي النشاط البشري في العالم الرقمي. يمكن تصميم «البوتات» لأداء مجموعة واسعة من الوظائف، بدءاً من المهام البسيطة المتكرّرة وصولاً إلى التفاعلات المعقّدة التي تتطلب الذكاء الاصطناعي. تتمثّل إحدى مهام «البوت» في رصد مواقع التواصل الاجتماعي والنشر على هذه المواقع تلقائياً بحسب البرنامج المحدّد من الجهة التي تديره.

■ وهل هي فعّالة في تحقيق أهدافها في سياق الحرب الإعلامية الجديدة؟ وكيف؟

ـ تستخدم الشركات الخاصة «البوتات» لأغراض دعائية، فتصرف مثلاً كل التغريدات التي تتحدث عن مجال منتجاتها وتردّ عليها بشكل تلقائي، وتدعو المغردين لشراء منتجاتها. كما يمكن استخدام البوتات لأغراض سياسية، فتصرف مثلاً الهاشتاغز الداعمة لفلسطين وتحلّل محتوى التغريدات عبر نماذج اللغات الكبيرة (مثل تشات جي بي تي). وبناءً على ذلك، ترد «البوتات» على كل تغريدة بنصّ مكتوب خصيصاً لها بنفي ما تنشره دعماً للقضية الفلسطينية. وهذا أوّلاً يعطي انطباعاً خاطئاً بأن عدد داعمي كيان الاحتلال أكثر مما هو في الواقع، وثانياً يضيع وقت وطاقة داعمي القضية الفلسطينية في الجدال، وثالثاً ينشر سرديات الكيان بشكل تلقائي ومستمر على مدار الساعة.

■ ما الذي توصّلتم إليه في شركة InfluenceAnswers بعد عملية الرصد والمتابعة؟

ـ بعد إطلاق الشركة عام 2021، كان مشروعها الأول في هذا المجال تحليل الأنشطة والسلوكيات لحملات المعلومات عبر الإنترنت. وبدأت برصد شبكات «البوتات التقليدية» أو الجيوش الإلكترونية أو السلوكيات الخبيثة، وواكبت تطوّرها وصولاً إلى حرب غزة التي شهدت تطوراً كبيراً لتلك الجيوش الإلكترونية وشبكات «البوتات» لتصبح ما هي عليه اليوم من «بوتات خارقة» Super Bots. في الماضي، كانت لدى علماء الكمبيوتر وعلماء البيانات نماذج لتوليد النصوص، لكن تلك النماذج لم تكن متطوّرة. قبل عشر سنوات على سبيل المثال، كانت البوتات على الإنترنت تكرّر النصوص نفسها مراراً وتكراراً. لكن مع ظهور نماذج اللغة الكبيرة، وخاصة ChatGPT قبل عام ونصف عام إلى عامين، وتطورها الكبير، أصبحت البوتات مرفقة بنماذج اللغة الكبيرة التي صارت أكثر إقناعاً في تكوين النص، ما يعطي انطباعاً بأنّه مكتوب بواسطة إنسان. وفي حين كان يمكن تمييز «البوت» بسهولة في الماضي، بات اليوم صعباً جداً بوجود نماذج اللغة الكبيرة. يمكن كتابة برمجة «بوت» مثل «تظاهر بأنك مستخدم على تويتر يستجيب لهذا التعليق بهذه الشخصية». كما يمكن تقديم قائمة بالأحداث التي حصلت وتدريب «البوت» يميز «السوبر بوت» هو عدم قدرة المستخدم على المعرفة يقيناً ما إذا كان الحساب الذي يتابعه على منصات التواصل شخصاً حقيقياً أم «بوتاً»، مثلما كان يمكن معرفة ذلك من قبل. مثلاً، عندما تذهب إلى أي حساب ناشط فلسطيني، وخصوصاً على «إكس»، يُلاحَظ أن معظم التعليقات على تغريداته تتتبّع أنماطاً متشابهة جداً. رغم أن ملفّات «البوتات» الشخصية تبدو كأنها لأشخاص حقيقيين، إلا أنها ليست كذلك، إذ إنّها تكرّر النقاط نفسها وتتفاعل مع النقاط في تغريدة الناشط، وتنشر تعليقات إسرائيلية متشابهة، ما يعطي انطباعاً بأن معظم الرأي العام هو داعم لإسرائيل. وتظهر «البوتات» هذه بشكل أكبر على إكس، لكننا وجدنا أنه حتى على منصة Reddit، تتغير المجتمعات الشعبية الرئيسية تقريباً بين ليلة وضحاها، من رأي متوازن إلى رأي مؤيد لإسرائيل بشكل كامل. السبب الرئيسي لاستخدام هذه التقنية هو أن عدد الأشخاص المناصرين للقضية الفلسطينية أكبر من الجمهور المؤيد لإسرائيل عالمياً. لذلك يهدف استخدامها إلى إعطاء الانطباع بأن الرأي العام المؤيد لإسرائيل أكبر مما هو عليه في الواقع، كما إلى زرع الشك والارتباك وعدم الثقة بالقضية الفلسطينية التي يشاركها الناشطون والناشطات. علماً أن هدف «البوتات» ليس جعل الناس يصدقون ما تقوله، بل جعلهم يشكّكون في ما يقرأونه أو في ما يؤمنون به. هدف آخر لهذه التقنية هو التشهير والتعرّض للناشطين والناشطات الفلسطينيات على منصات التواصل، ما ينهكهم نفسياً ويدفعهم إلى عدم مشاركة أخبار القضية. فالحديث هنا عن شبكة «بوتات» لا تنام ولا تاكل ولا تتأثر بالعواطف، بينما أصحاب القضية هم بشر يتعبون ويحتاجون إلى الراحة، ما يضعهم في موقف غير متكافئ أمام هذه الشبكات الآلية.

■ هل من أرقام أو تقارير تدعم هذا التوجه؟

ـ في نهاية الشهر الماضي، أزالت «ميتا» الشركة الأم لمنصة فايسبوك أكثر من 500 حساب مزيف تديرها شركة تسويق إسرائيلية واستهدفت جماهير في الولايات المتحدة وكندا بمنشورات تركّز على الصراع بين «إسرائيل» و«حماس» والسياسات الشرق أوسطية. وقالت الشركة إنها حددت 510 حسابات على فايسبوك و11 صفحة ومجموعة واحدة و32 حساباً على إنستغرام متورّطة في سلوك منسّق. وكانت هذه الشبكة من الحسابات مُنشأة في «إسرائيل» وتعمل باللغة الإنكليزية بشكل رئيسي، وروّجت للروايات المؤيدة لإسرائيل، وتنتقد «معاداة السامية» في الجامعات ووكالة «غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» التابعة للأمم المتحدة، كما استخدمت الذكاء الاصطناعي لتوليد التعليقات. ووجدت «ميتا» أن هذه الحسابات اتبعت أساليب خادعة مثل استخدام هويات مزيفة وحسابات مخترقة، وشراء تفاعلات وهمية من فيتنام لزيادة انتشار محتواها. وتتبّعت «ميتا» هذه العملية السرية إلى شركة «ستويك» الإسرائيلية للتسويق السياسي، التي صارت محظورة الآن من منصاتها لانتهاكها سياسات مكافحة السلوك المنسّق غير الأصيل.

كما نذكر كشف تحقيق نشرته صحيفة الـ «غارديان» في 15 شباط (فبراير) من العام الماضي، عن فريق سري من الإسرائيليين الذين يتلاعبون بنتائج الانتخابات حول العالم عبر القرصنة والتخريب وحملات التضليل الآلية على مواقع التواصل الاجتماعي. وتستخدم الوحدة الإسرائيلية التي تسمى «فريق خورخي» Team Jorge تقنيات متقدمة كاختراق حسابات البريد والتراسل الآمن للمنافسين لجمع المعلومات الاستخباراتية،

يعطي عددها الكبير انطباعاً بأنّ مناصري «إسرائيل» كثْر على السوشل ميديا

إضافة إلى أساليب التضليل، إذ تستعين بما يصل إلى 30 ألف هوية مزيفة على الإنترنت لنشر الروايات والدعاية الكاذبة على نطاق واسع. ويدير العملية ضابط سابق في القوات الخاصة الإسرائيلية، تال هنان، تحت اسم مستعار «خورخي». وفي تسجيلات سرية، وصف هنان وفريقه صراحة قدرتهم على التأثير في الانتخابات لمصلحة عملائهم باستخدام هذه الأساليب غير الأخلاقية. وقال هنان إن فريقه تدخّل بالفعل في أكثر من 30 عملية انتخاب حول العالم باستخدام هذه الطرق السرية للقرصنة وتصنيع الروايات الكاذبة على الإنترنت.

■ ما الذي يعنيه أن ينتشر هذا العدد الكبير من الـBots الإسرائيلية على منصات التواصل؟

ـ أولاً، يعكس مدى جدية تعامل كيان الاحتلال مع منصات التواصل الاجتماعي، وخشيته من تأثيرها على الرأي العام. لهذا يستثمر جهداً وموارد ضخمة للسيطرة على هذه الساحة الرقمية، ما يتماشى مع إستراتيجيتهم الحربية الفعلية. ثانياً، سيؤدي هذا إلى كارثة على الإنترنت. فـ«إسرائيل» ليست اللاعب الوحيد الذي يمارس هذا الأسلوب، لكن هذه الممارسات ستُسهم في تحقيق ما يُعرف بنظرية «الإنترنت الميت»، وهي حالة تصبح فيها معظم التفاعلات على منصات التواصل الاجتماعي والويب كله، مزيفة. ستكون معظم النقرات، التعليقات، الإعجابات، وحتى الملفات الشخصية مزيّفة. ومن المتوقع أن نشهد تعاظماً في عدم القدرة على تمييز الحسابات الحقيقية من تلك التي تديرها البوتات في السنوات الخمس إلى العشر القادمة.

■ انطلاقاً من خبرتك وموقعك، كيف يمكن للناس تمييز الحسابات الحقيقية عن الـBots؟

بشكل أساسي، أحد الأشياء الأولى التي يجب مراقبتها هي النصوص داخل الحسابات المشكوك فيها، ولا سيما تلك التي تنشر أو ترد على مجموعة محدودة نسبياً من الحسابات المشهورة أو الحسابات ذات العلامة الزرقاء. فهذا يعني أنها «بوتات» مخصّصة للرد على حسابات المستخدمين البارزين لأنّ لإكس قيوداً معينة، لذا لا يمكن الرد على الجميع. وإذا كان عليه اختيار مجموعة معينة من الحسابات للرد عليها، فسيختار بالطبع الحسابات الأكثر شهرة أو تأثيراً. وإذا كان هذا هو نشاط الحساب الوحيد، فهذه علامة واضحة على أنه قد يكون «بوت». وهناك طريقة شائعة تُستخدم راهناً لمحاكاة السلوك البشري، هي إعادة تغريد أشياء عشوائية تماماً. قد تكون أموراً مرتبطة بفريق كرة قدم أو نجم بوب شهير، لكنّ معظم ردودهم وتعليقاتهم وتغريداتهم تكون معلومات مضلّلة. لذا فهذا شيء آخر يجب الانتباه إليه. إضافة إلى ذلك، إذا كان الحساب يُنشر على أنماط زمنية محددة جداً، مثل الرد دائماً في غضون خمس دقائق أو أقل أو عشر دقائق أو أقل، فهذا مؤشر آخر. وإذا بدا النص المنشور غريباً بشكل غير طبيعي، مثل مفهوم «الوادي الغامض»، إذ يكون النص قريباً جداً مما يكتبه الإنسان ولكن هناك شيء غريب واحد، مثل الأسلوب الرسمي جداً للكتابة عن شيء إنساني جداً مثل تفجير أو عدد كبير من الضحايا المدنيين، فقد تكون هذه إشارات.

الأمر ليس مجرد إشارة واحدة محددة، إنه يتطلب حدساً وتطوير القدرة على التعرف إلى أن البشر الحقيقيين عادة لا يكتبون بهذه الطريقة. لذا، إذا كانوا يكرّرون المواضيع الرئيسية أو الموضوعات نفسها مثل الرد دائماً على تعليقات حول عدد القتلى المدنيين بالنص نفسه أو بتعديلات طفيفة على النص الأصلي، فهذا يشير إلى أنه بوت. في الماضي، كان يسهل تمييز البوتات عبر النصوص غير الصحيحة نحوياً أو الردود غير المنطقية. أما الآن لا يمكن معرفة ذلك بشكل مؤكد ما لم يكن هناك شيء واضح جداً مثل النشر دائماً في مدد زمنية معينة. لذلك، أصبح اكتشاف البوتات الآن مهمة أكثر صعوبة.

■ ماذا تنصح المستخدم بالتصرف حيالها ولماذا؟

ـ تجنّب التفاعل أو الدخول في حروب كلامية عبر الإنترنت أو حروب تعليقات، لأنه لن يستطيع أبداً التفوق في الجدال على «بوت». ستردّ عليك دائماً، ولديها طاقة لا تنضب، ومزيد من البيانات للاستناد إليها. والنقطة الأخرى هي عدم الاعتماد على منصات التواصل الاجتماعي كمصدر وحيد للمعلومات. يُفضّل دوماً الرجوع إلى المصادر الحقيقية والتحقّق من صحة المعلومات، وتجنّب قراءة أو تصديق أي نوع من المعلومات المضلّلة، لأن هذه المعلومات قد تكون من إنتاج «بوتات» وليست بشرية.

المصدر: شركة Imperva

رسم عبر أدوات الذكاء الاصطناعي (بينغ إيمج كرياتور)

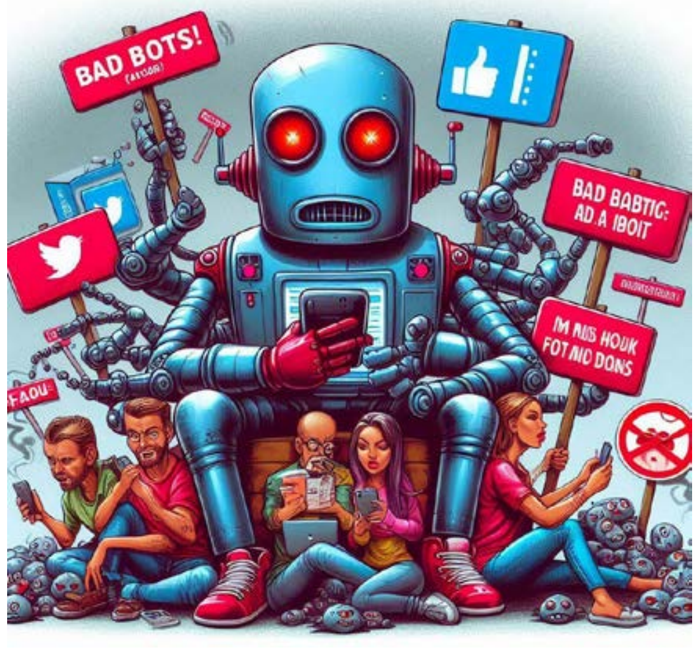

ذاكرة المدينة

في الأسبوع الماضي، أطلقت المخرجة موريال أبو الروس الجزء الثامن من سلسلتها الوثائقيّة «زيارة» في ساحة الشهداء. مفتتحةً مهرجان «ربيع بيروت» المستمرّ حتى 20 حزيران (يونيو). يمكن وصف الجزء الثامن بأنه قصيدة طويلة في حبّ بيروت ورثائها أيضاً عبر وجوه صنعت مجد المدينة الثقافي والفني والفكري

جورجيت جبارة ورفعت طربيه أثناء عرض السلسلة في «ساحة الشهداء» الأسبوع الماضي

مبدعون لبنانيون في «زيارة» إلى مدينة الحرب والسلام

بيروت... من ذهب ومن تعب!

رنا علوش

«أنا أحبّ الشعر كثيراً مع أنني لا أجيد كتابته، لكنّ «زيارة» علّمتني أنّ في داخلي شاعرة نائمة» بهذه الكلمات اختصرت المخرجة اللبنانيّة موريال أبو الروس سلسلتها الوثائقيّة «زيارة» التي أطلقتها في عام 2014، لتصل اليوم إلى سبع أجزاء كانَنا بها قصائد شعرية صافية. في الأسبوع الماضي، أطلقت أبو الروس الجزء الثامن من السلسلة في ساحة الشهداء، لتفتتح مهرجان «ربيع بيروت» المستمرّ حتى 20 حزيران (يونيو). يمكن وصف الجزء الثامن بأنه قصيدة طويلة في حبّ بيروت ورثائها أيضاً، إذ يلفت أبو الروس ذروة النضج، مع طبقات من الصور الشفّافة التي تتوالى بانسيابيّة لترافقها مؤثرات صوتيّة وحكايات أبطال الحلقات. لوحات بصريّة، تشكّلت بحرفيّة، مع الحفاظ على عفويّة اللحظة التي التقطت بها. تسعى السلسلة عموماً إلى رسم صورة شاعريّة عن الأشخاص الذين تتناولهم، وهم يروون قصصهم، ويعبّرون عن عواطفهم، ويترافق كلّ شريط مع نبذة عنهم. وهذا العام، شاء صنّاعها توجيه تحيّة إلى مدينة بيروت عبر 12 فناناً أسهموا في المشهد الثقافي والفني والفكري الذي صنع مجد المدينة، فاختاروا عدداً من كبار الأسماء في عالم الرقص، والمسرح، والتلفزيون والموسيقى، هم: جورجيت جبارة، روجيه عسّاف، رفعت طربيه، رندة كعدي، فائق حميصي، زياد الأحمديّة، ميراي معلوف، تقلا شمعون، هاروت فازليان، أميمة الخليل، نقولا دانيال ورندا الأسمر. إلى جانب مساهمتهم في الحراك الفنّي والثقافي، هناك محاور كثيرة تربط أبطال هذا الجزء مثل معايشة بعضهم حقبة ما قبل الحرب الأهلية، ثم دخول البلاد أتون الصراع والهجرة والصمود والفنّ الذي لم يهزمه شيء. حكاية صمود الفنانين في ظلّ الحرب، روتها المصمّمة الكوريغرافيّة والراقصة المعروفة جورجيت جبارة. تحدّثت عن قصة صمودها وبنائها المدرسة اللبنانية للباليه في خضم الحرب، وأعمالها التي حصدت جوائز تحت القنابل المتفجّرة. تقول: «ذهبنا إلى العراق وقرطاج لنحصد الجوائز تحت القنابل». كما يستعرض المخرج والممثل نقولا دانيال قصّة صموده رغم الوجع «لم أترك بيروت ولا حتّى معهد الفنون، لا أتخلّى عن حقّي في الحياة وهذا البلد لنا نحن». أمّا الفنّانة الصامدة أميمة الخليل، فتستذكر المرّة الأولى التي رأت فيها بيروت وهي طفلة، حين رافقت والدها إلى المطار لإيصال أحد أقاربهم. فـ«انبهرت حين رأيت بيروت، كانت مليئة بالأضواء... الآن أصبحت معتمة». وتستعرض مسيرتها الغنائيّة التي بدأت باكراً وواكبت الحرب «التي أخذت منّا الكثير، كان هدفي أن أغنّي لأولئك الذين أقحموا في الحرب ولا دخل لهم». ممثلتان مناضلتان رفضتا الرحيل عن بيروت أيضاً، تتحدثان بكلّ صراحة أمام الكاميرا عن آثار الحرب التي حفرت في روحيهما وذاكرتيهما. تعدّ الممثلة رندة كعدي أنّ الحرب أفسدت طفولتها ووادت أحلامها. تفصح عن غضبها تجاه لبنان وتعترف بأنّها لم تقدر على مسامحته بعد. تتحدّث عن المدينة التي أوجعتها، قائلة «بيروت تمزّقت وقلبي يتمزق، بيروت تتمزق وما زالت تفتح يداها بكلّ إجرام لتفرقنا». وتشارك الممثلة نقلا شمعون الألم الذي سبّبته لها الحرب، فتروي قصّة الطفلة التي فهمت نظرات الرعب، لكنّها لم تفهم أسباب وأحداث الحرب، وتتحدّث عن سنوات دراساتها الجامعيّة تحت القنص، تستعرض علاقتها بهذه الأرض وتمسّكها ببيروت، «لكنّني أحياناً أتمنّى لو أني ولدت أيّام الزمن الجميل الذي يتحدّثون عنه، ثمّ أعود لأقول إنّني أحبّ هذا الوطن، أحبّه في مرضه كما في صحته. لا أستطيع أن أعيش خارج لبنان، لقد تأسّست لكي أعمل لبلدي».

> **شارك الفنانون الأوجاع التي سبّبتها لهم المدينة كأنّهم يريدون التصالح معها**

حنين صنّاع الفنّ إلى بيروت ما قبل الحرب، تناولته السلسلة في حلقات الجزء الجديد، إذ استرجع المعلّم وجيه عسّاف بيروت الحرّة التي كانت منصّة لكلّ الأفكار والديانات «لم نكن نعرف شيئاً عن الطوائف، كل شيء كان مختلفاً. بيروت كانت مليئة بالحريّة والعطاء والمشاركة». ويصف المسرحي المعروف ما يُقال عن بيروت بأنّها كطائر الفينيق تنبعث دوماً من تحت رمادها بأنّه «تفنيص»، ويفصح بأنّ السنوات الأخيرة بعد ثورة 2019 كانت أصعب مرحلة في حياته. أمّا المسرحي رفعت طربيه، فيشدّد على أنّ بيروت كانت بلد الحريّات وقد توّجها المسرحيون بهالة المسرح. يستعيد أيّام شوشو حين كان المسرح في أوجّه، قبل أن يردف «خربوها». وتشبّه الممثلة ميراي معلوف منطقة الحمرا قديماً ببرودواي «حين كنّا سعيدين ومتعلقين بالحياة، أمّا اليوم فالمناخ العام، أصبح كئيباً». أمّا الممثلة ومديرة مهرجان «ربيع بيروت»، رندا أسمر، فتحكي عن بيروت القديمة التي تصفها بالحرّة والجميلة رغم الحرب، فقد «كانت ذات إمكانات كبيرة للفرح والأناقة والثقافة والفن، وكانت مدينة حرّة»، ثمّ تتأسّف على حالها اليوم، إذ «مات الحق، وهذا ما يرعبني بخصوص جيل الشباب الحالي، كيف لهم أن يؤمنوا بمدينتهم؟»

فنانان هاجرا عن بيروت في الحرب قبل أن يعيدهما الحنين أوّلهما فائق حميصي، رائد التمثيل الإيمائي في لبنان. يستذكر لجوءه إلى فرنسا في ظلّ الحرب التي اندلعت بعد سنتين من تخرّجه، قبل أن يقرر العودة إلى تأدية دوره في المدينة. يصف بيروت بأنّها أمّ التجارب الجديدة، فهي التي «أعطتني فرصة اعتلاء المسرح وأكون مختلفاً». وإذا كان حميصي يمّم شطر باريس، فالمايسترو هاروت فازليان سافر إلى مونتريال، ليعود بعد عشرين سنة قائداً للأوركسترا الفلهارمونيّة اللبنانيّة لأنّه «إذا لم نملك الحب والأمل، فلا نملك شيئاً».

أمنية الموسيقي زياد الأحمديّة، لا تشبه أي أمنية أخرى، إذ تمنّى لو أنّه عايش الحرب! الموسيقي الذي ولد وترعرع في الكويت، قدم إلى بيروت في عمر الشباب عام 1989 واستقرّ فيها، «لكنّني تمنيت لو أنّني من أقطن بيروت وقت الحرب». يرى الأحمديّة في الوقت الحالي أنّ بيروت مدينة سريعة التطوّر والأحداث، ولذلك يخاف أن يغيب عنها.

بالحديث مع بعض أبطال الموسم الثامن عن تجربة العمل مع فريق «زيارة»، يقول رفعت طربيه: «ما يعملون عليه مهم جدّاً، تهمّني أرشفة المسرح بهذا الأسلوب الفنّي». وتختصر رندة كعدي التجربة بقولها «السلسلة الوثائقيّة أبعد من الزيارة، هي دخول على القلب لكي نتكلّم عن مدينة بيروت، الحلم الذي سرق منّي أحلامي».

هكذا كرّمت المخرجة موريال أبو الروس والمنتجة دنيز جنّور مدينة بيروت عبر مجموعة فنانين يعدّون من رموز الحركة المسرحيّة والموسيقيّة والفنيّة في المدينة. نصوص لم يخطط لها، بل صدرت بشكل عفوي وطبيعي من الأبطال، لم يفتعل أحد منهم حباً مزيّفاً للمدينة أو صورة جميلة اصطناعيّة، شاركوا الأوجاع التي سبّبتها لهم كأنّهم يريدون التصالح معها، واسترجعوا ما قدمت لهم من جمال وسعادة وثقافة وفن. وفي كلا الحالتين، أحبّها كل واحد منهم على طريقته. حافظت المخرجة على طبيعة الأماكن التي صوّرت فيها، حتّى ضوء الشمس الطبيعي وهو يتسلّل عبر نوافذ بيروت.

«زيارة» بدأ من 15 حزيران (يونيو) على صفحة «زيارة» على يوتيوب

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 5 حزيران 2024 العدد 5215

أحوال المهنة

موظّفو «تلفزيون لبنان» يلوّحون بالإضراب

تمجيد قبيسي

جرياً على العادة، يخرج موظفو تلفزيون لبنان من «المولد بلا حمص»! بعد كبوة الإضرابات التي أصابت «شاشة الوطن» العام الماضي، عاد التلويح بالإضراب من قبل نقابة الموظفين، وفقاً لما أكّده لنا مصدر في التلفزيون الرسمي، مشيراً إلى أنّ الموظفين الذين يحضرون 20 يوماً في الشهر الواحد (الحضور الرسمي الكامل) لا يتقاضون تعويض المثابرة وبدل البنزين، الذي أقرّه رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، وينحصر راتبهم الشهري بتسعة رواتب، أي حوالى 18 مليون ليرة لبنانية شهرياً بحسب الفئات. وهذا ما أثار حفيظتهم إلى جانب الوعود المتكررة التي توقف مفعول تخديرها. ويوضح المصدر ذاته أنّ «الإشكالية الأكبر هي الحيرة لدى الموظفين المثابرين حول ما إذا كان قرار ميقاتي يشملهم، نظراً إلى القرارات السابقة التي تعني القطاع العام ولم تشمل «تلفزيون لبنان»، أي إنهم يخشون من أن يكونوا قد تعرضوا للغبن من قبل إدارة التلفزيون التي ضمنت لهم فرصة تقاضي تعويض المثابرة»، لافتاً إلى «أننا الآن نتريث حتى الخامس من شهر حزيران (أي اليوم)، وقررنا الاتجاه نحو الإضراب العام في حال عدم استيفاء حقوقنا».

بدوره، أوضح رئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الأسمر لنا أنّ المراسيم السابقة التي استفاد منها موظفو تلفزيون لبنان قد ذُكر فيها تلفزيون لبنان بالاسم ضمن المرسوم، ولم يستفيدوا منها بناءً على ذكر القطاع العام، مشيراً إلى أنه هذا المرسوم لم يذكر تلفزيون لبنان من ضمن المستفيدين. في هذا السياق، أكد مصدرٌ حكومي لنا أن تعويض المثابرة لا يشمل موظفي تلفزيون لبنان. علاوة على ذلك، يشير المصدر إلى أن هيئة التشريع والاستشارات تتحمل مسؤولية السجال والغموض الدائم الذي يحوم حول صحة استفادة تلفزيون لبنان من المراسيم الحكومية التي تشمل القطاع العام. فيما يؤكد الأسمر أن الاعتمادات قد أُرسلت إلى وزارة المالية وتم التواصل معها منذ مدة لكي يحصل الموظفون المثابرون في تلفزيون لبنان على التعويضات المنصوص عليها، ويضيف «نحن الآن في مرحلة تفاوض معهم، وسيتم البت في الملف مع وزير الإعلام زياد المكاري بعد عودته من السفر الأسبوع الجاري». وفقاً للتعميم 2024/6 الصادر عن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، يُعطى تعويض المثابرة شهرياً لموظفي الملاك في الإدارات العامة والمتقاعدين والأجراء ومقدمي الخدمات الفنية والمستخدمين وأجراء الخدمة في المشاريع المنبثقة لدى وزارة الشؤون الاجتماعية وموظفي السلك الخارجي العاملين منذ أكثر من سنتين في الإدارة المركزية (من دون المنتمين إلى السلك القضائي والتعليمي). وعطفاً عليه، أصدر ميقاتي تعميماً آخر يحمل الرقم 2024/13 يشمل المؤسسات العامة الإدارية. وتراوح قيمة التعويض بحسب الفئات من 15 مليون ليرة وما يوازي 8 صفائح بنزين، حتى 25 مليون ليرة وما يوازي 16 صفيحة بنزين.

على بالي

أسعد أبو خليك

لا يزال رياض سلامة يسرح ويمرح في الربوع اللبنانيّة. هناك من يُناقِش في لبنان (بمن فيهم شربل نحّاس) مسؤوليّة رياض سلامة. ويقول بعضهم إنّه مجرّد موظّف ومن غير المُنصف تحميله كل هذه المسؤوليّة عن الانهيار المالي. يقصد هؤلاء أنّ الهندسات الماليّة والتلاعب بأموال اللبنانيّين، لم تكن من فعل سلامة وحده وأنّ زعماء وكهنوت الفساد كانوا مشاركين معه، وهذا صحيح طبعاً. لكنّ سلامة مسؤول وحده عن سرقة عشرات الملايين من الدولارات لمصلحة رصيده ورصيد أخيه. زعماء الفساد، وخصوصاً رفيق الحريري الذي انتشله من عمله في إدارة توظيف ثروته ونصّبه في حاكميّة المصرف، مسؤولون عن السياسات المالية المتعاقبة، لكنّ سلامة سارق للمال العام على مستوى لم يشهده لبنان من قبل. لقد سبق وسرق رؤساء (شمعون مثلاً) من المال العام ومن مال الرشى. لكنّ سلامة سرق المال العام وحوّله إلى حسابه الخاص. أما سبب تجنّب سلامة للمحاكمة فهو ثلاثي الأضلاع: هو يملك أسراراً كثيرة عن مشاركة زعماء في فساد الإدارة الماليّة، لكنه محمي أيضاً من البطريركيّة المارونيّة التي تنعّمت بعطاياه وإدارته الماليّة، العنصر الثالث والأهم في حماية سلامة يتمثّل في الحكومة الأميركيّة. كانت هذه الجريدة تنشر على مرّ السنوات عناوين مثيرة عن أنّ أميركا ستتخلّى أخيراً عن رياض سلامة. وكنتُ أختلف مع الزملاء وأقول لهم: لا، لا يمكن أن تتخلّى أميركا عنه، وهو المندوب الرسمي لوزارة الخزانة لرصد وملاحقة ومصادرة أموال تتعلّق بحركات تزعج إسرائيل. هذا كان دوره المرسوم الذي كان يعمّمه على جميع المصارف كسياسة رسميّة للدولة. وطلعت مصارف الفساد اللبنانيّة بعبارة مُترجمة عن الإنكليزيّة لإثبات الولاء: «الامتثال» أي إنّ المصارف تمتثل ـ تحت طائلة العقوبة ـ للأوامر الأميركيّة ولو كان بحرمان مواطنين لبنانيّين من حق إيداع أموالهم الخاصة في المصارف. أليست فضيحة سياديّة بالكامل أنّ نوّاب أكبر حزب لبناني ممنوعون من استعمال النظام المصرفي اللبناني لأن اللوبي الإسرائيلي يمنعهم؟ هذه من إنجازات سلامة التي ستشكّل حماية له في سنوات تقاعده. أميركا تُخلص لوكلائها أحياناً.

مفكرة

«شو يا قشطة؟»: الناجية إن حكت

تغوص «شو يا قشطة؟»، في عالم المعالجة النفسيّة جوني، فتستعرض حياتها اليوميّة وتكشف تحدياتها ومساعدتها للآخرين. تأتي هذه المسرحية التي تنتمي إلى الكوميديا السوداء، نتيجة الجهد التعاوني بين وفاء حلاوي وميشال فنيانوس ورياض شيرازي، الذين استندوا إلى قصص جمعوها من مقابلاتهم مع ناجيات عدّة. تُعرض المسرحيّة التي تعالج قضيّة التحرّش الجنسي بالنساء، بعد غدٍ على خشبة مسرح «المونو» بمشاركة: سينتيا كرم ووفاء حلاوي وسلمى شلبي.

مسرحيّة «شو يا قشطة؟»: بعد غدٍ - الساعة الثامنة والنصف مساءً - مسرح «المونو» (الأشرفيّة). للاستعلام: 70/626200

طارق يعقوب... «على شكلو شكشكلو»

يجتمع الممثل اللبناني طارق يعقوب مع فرقة «من الشعب» لإصدار أغنية «على شكلو»، من كلمات يعقوب نفسه وألحان وائل جوبيتر بو زردان. يطلق يعقوب الأغنية الإلكترو-فانك يوم 8 حزيران (يونيو) في المركز الموسيقي Onomatopoeia، ضمن حفلة يقدمها بو زردان (أحد أعضاء الفرقة). وفي بداية الحفلة، يستعرض يعقوب قصّة استلهامه للأغنية، ويتلو أبيات شعر من كتابته، ثمّ يقدّم الأغنية بحضور الفرقة التي تتألف من: لويس حاج (عود) وكفاح حسن (غيتار) وإيلي نجيم (غيتار إلكتروني) ووائل جوبيتر (كيبورد). تتضمّن الحفلة أيضاً عرضاً للوحة تحمل توقيع الفنّانة غايا ماريا نجيم، مستوحاة من الأغنية. تختتم الحفلة بعرض موسيقي صغير للفرقة، تقدّم فيه أغنية من تأليفها إلى جانب مقاطع موسيقيّة تترافق مع قصائد عربيّة يتلوها يعقوب. يستوحي يعقوب أغنيته الجديدة من مقولة «على شكلو شكشكلو»، قائلاً: «الهدف من هذه الأغنية هو تسليط الضوء على الشوائب الاجتماعيّة ومدى أهمية المعاملة الحسنة بين بعض كأفراد. فالمعاملة هي التي تبني مجتمعاً أو تدمره، وإصدار هذه الأغنية ليس اعتباطيّاً، بل الهدف هو أن نوصل أفكارنا للسلام وبطريقة تطال الجميع».

حفلة لإطلاق أغنية «على شكلو»: السبت 8 حزيران (يونيو) - الساعة السابعة والنصف مساءً - «Onomatopoeia» (الأشرفيّة، سيوفي). للاستعلام: 01/398986

إبراهيم عيسى جلسة مع «الشيوخ المودرن»

يدعو نادي القراءة في «جمعيّة السبيل: الثقافة للجميع» يوم 20 حزيران (يونيو)، إلى حضور مناقشة باللغة العربيّة في المكتبة العامّة لبلديّة بيروت، تتناول رواية «مولانا» التي تحمل توقيع الكاتب المصري إبراهيم عيسى. يستعرض عيسى عبر روايته، ظاهرة شيوخ الفضائيّات التي انتشرت في العالم العربي في السنوات الأخيرة. تكشف الرواية للقرّاء، العالم الخفي لهؤلاء الشيوخ والعلاقات التي تربطهم بالأجهزة الأمنيّة والسياسيّة ورجال الأعمال. توضح في النهاية كيف يُساء استخدام الدين بهدف خدمة رجاله.

مناقشة كتاب «مولانا»: الخميس 20 حزيران (يونيو) - الساعة الخامسة والنصف عصراً - المكتبة العامّة لبلديّة بيروت (الباشورة). للاستعلام: 01/664647

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com